



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

حركة التنصير الأروبي في غرب إفريقيا خلال القرن 19 (الإرساليات البريطانية أنموذجاً)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إشراف الدكتور:

- بوتدارة سالم

إعداد الطالبتين:

- حفصي حليلة

- عيشاوي حسبية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د. بعثمان عبد الرحمان	أستاذ محاضر(أ)	رئيساً
د. بوتدارة سالم	أستاذ محاضر(أ)	مشرفاً ومقرراً
أ. علي زين العابدين	أستاذ مساعد(أ)	محاضر

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021



جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبة المركزية

مصلحة البحث البليوغرافي

الرقم.....م.م/م.ب.ب/ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذة(ة): بوتدارة سالم

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـ : حركة التتميم في غرب إفريقيا خلال القرن 19

المرساليك البرطانية نموذجا

من إنجاز الطالب(ة): صوفي حليمة

و الطالب(ة): عيشاوي حسية

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم : قسم العلوم الانسانية

التخصص : اقتربيا جنوب الصحراء

تاريخ تقييم / مناقشة: 06/13 الهجـ

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها. ويؤكد ان ايداع النسخ الورقية (02) والايكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

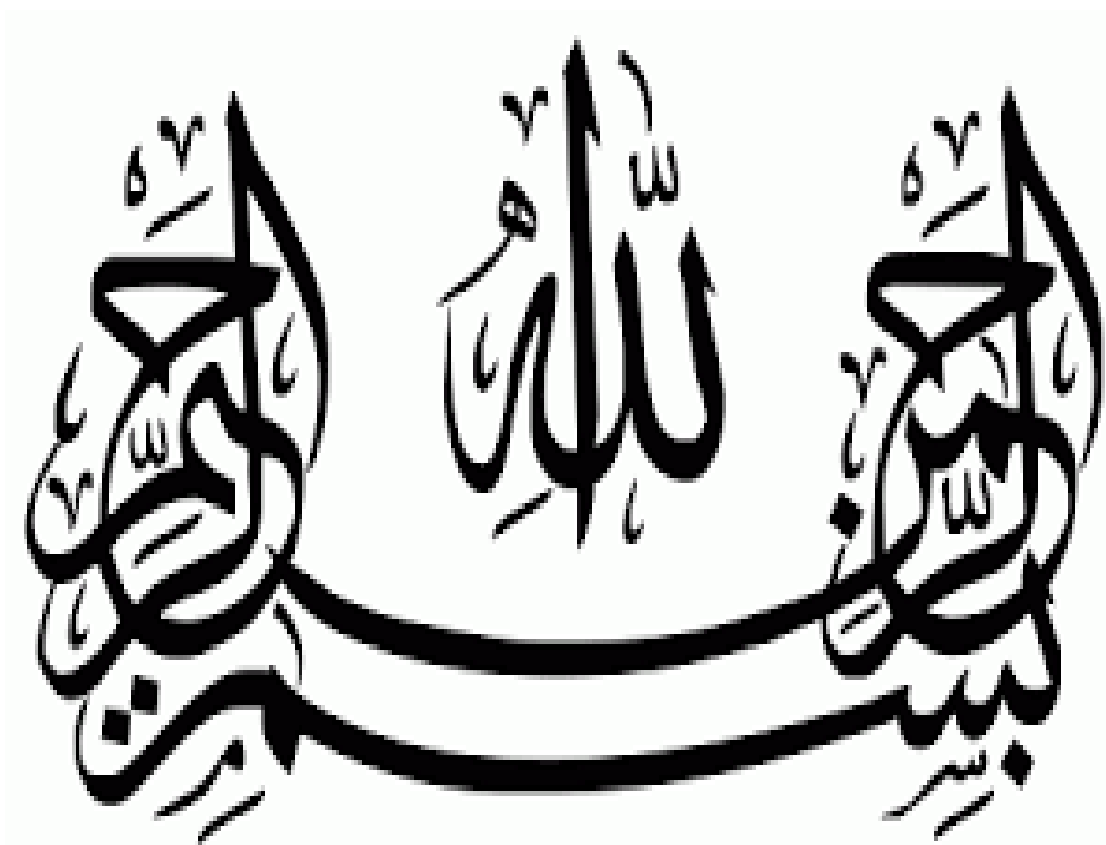
ادرار في : 07/13 الهجـ

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم اللغة العربية
مكلف بمهام التطوير والبحث العلمي

د. بابا عبد الله

ملاحظة : لا تقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.



الشكر والعرفان

قبل أن اهدي امتثاني وشكري لحمد الله جل في علاه على كرمه وتوفيقه،
إيانا لإنعام هذا البحث، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا مرضيت
ولك الحمد على كل حال.

نقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل **بوقلامة سالم** الذي
شرفنا لقبوله المناقشة والاشراف على المذكرة وتوجيهاته القيمة وصبر علينا
طوال مدة البحث

كما نقدم بكامل الشكر الجزيل الى الاساتذة الكرام على توجيهاتهم
ونخص بالذكر الدكتور جعفر مبارك كما نتوجه بالشكر الجزيل
للاساتذة الاجلاء أعضاء لجنة المناقشة.

حليمة، حسيبة.

الاعضاء

الذي من قال فيها الرحمن في كتابه «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً»

الذين حملوا علمي حسن توجيبي وتعليمي وحسن تربيته

الذين أحبوها سهرت وقلوب وجهت وعائنها في ظهر الغيب الذي من أحطوا بلا جزاء وأحسبو بلا رياء

الذي كل أفراد عائلتي الغالية

الذي أصدر قائي والاحباب ورفاق وربي

والذي كل طالب يخير علمي ودينه اللامع جاء في طلب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الاقتراب
من الله تعالى

الى روح ابي والى امي
الغالية وزوجي اهدي هذا
العمل المتواضع

الى قلوب دعت وعيون رعت الى
من أعطوا بلا جزاء واحبو بلا
رياء

الى كل من وقف بجاني
إلى أفراد عائلتي الغالية .

بمسببة
عائلي
عائلي

قائمة الاختصارات

الرمز	الدلالة
ط	طبعة
مر	مراجعة
تر	ترجمة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
ج	الجزء
ص	صفحة

مقدمة

مقدمة

شهدت نهاية القرن 19 العديد من الأحداث التي غيرت العالم خاصة الإيديولوجيات وخاصة ما يتعلق بالجانب الديني نظرا لأهمية المعتقدات الدينية في تسهيل احتلال الشعوب بأسلوب غير مباشر في تسهيل احتلال الشعوب بأسلوب غير مباشر، ولقد كان انهزام الصليبيين امام... دافعا قويا لحركات التنصير والتي اعتبرت القارة الافريقية مرفأ لها وبالتحديد دول غرب إفريقيا حيث ان هاته الدول أصبحت هدفا اول للبعثات الأوروبية حيث ان هذه الدول الفقيرة تعتبر لقمة سائغة لنشر تعاليم دين المسيحية وذلك راجع ايضا لتدهور الجانب الثقافي فيها والذي له دور كبير في توسع الفكرة وانتشارها او القضاء عليها ، لذلك عرفت حركة التنصير انتشارا واسعا في غرب افريقيا اكثر من غيرها وكان للإرساليات البريطانية دورا بارزا في ذلك حيث ركزت جهودها على تلك الدول بالتحديد فاهتمت تلك الارساليات بإنشاء مراكز لتخريج القساوسة والرهبان وبناء الكنائس ، ومحاولة استغلال ذهنيات تلك الشعوب مستغلة في ذلك جهلهم وفقيرهم والمرضى بالإضافة الى الكوارث والظواهر التي تحل بالمنطقة ولما لها من تأثير على نفسية الفرد.

ان النظر في مسألة حركة التنصير عموما وفي دول افريقيا خصوصا من شأنه ان يكشف الغموض عن كيفية تطبيقها حيث ان المنصرين يستعملون طرق وكيفيات دقيقة جدا وعميقة ليس من السهل على اي شخص عادي التكهن بها ان لم يكن ذا اطلاع واسع وثقافة شاملة تمكنه من اكتشاف تلك الوسائل ، فهذا البحث يمثل اضافة للذاكرة كوننا مسلمين وكون ديانتنا هدف اول للقضاء عليها واحلال الدين المسيحي مكانها ، كذلك تواجدنا بالقارة الافريقية والتي هي أوجهة أولى للمستنصرين.

لقد قمت باختيار هذا البحث لعدة اسباب منها : اثر رصيدي المعرفي واطفاء شعلة الفضول العلمي بفك الغموض عن حركة التنصير ومحاولة كشف وتوضيح الطرق البغيضة التي تتم بها هذه الاخيرة ، وكذلك لاضافة التفاته علمية موثقة لمكتبة جامعتي حيث إن هذا النوع من البحوث

ناقص على مستواها ان لم نقل منعدم ،ولان حركة التنصير تستهدف فئة الشباب وطلاب الجامعات بدرجة كبرى لان هذه الفئة أكثر حماسا ، كما ان التنصير خطر يهدد المسلمين منذ زمن ويتسلل بالأساليب وطرق حديثة وخبيثة في نفس الوقت لذلك كان من الضروري طرق هذا الموضوع من اجل تعديل الصورة في نفوس المسلمين بشكل عام.

وهديني من هذا البحث هو تسليط الضوء بالتحديد على التنصير في دول غرب إفريقيا
توضيح كيفية تطبيقه وكل الاساليب المتبعة - لتنصيرهم عموما والمسلمين خصوصا - لإدخالهم في
دين المسيحية .

لقد حاولت في هذا البحث رصد الحراك التنصيري في الاقاليم الافريقية

وبالخصوص الارساليات البريطانية لغرب افريقيا في اواخر القرن التاسع عشر

كما لا يفوتني أن انوه أنه توجد دراسات سابقة لهذا الموضوع ولكنها محدودة وتكاد
تعدم في مكتبة جامعتي بادرار .لذلك سأحاول التعمق في الموضوع وتقريب المفهوم حول التنصير
عموما وفي افريقيا خصوصا ودراسته من كل الجوانب.

ومن بين الصعوبات التي صادفتني اثناء بحثي هو نقص المصادر في هذا الموضوع .
وندره المادة العلمية التي تناولت هذا الموضوع باللغة العربية وملاحظة عدم الدراية الواسعة في حالة
واقترار بعض المراجع على التعريف بالتنصير بشكل عام وعدم التوسع في كيفية انتشار واستعمال
وسائل التنصير خاصة في دول غرب افريقيا والمناطق المسلمة فيها بالتحديد ،معتمدة في ذلك على
محاولة تقريب وجهات النظر مختلف الكتاب المؤلفين و المهتمين بهذه الحركة للوقوف على حيثياتها.

ان مصطلح التنصير يقصد به ذلك الجهد الكنسي الذي يقوم به الدعاة إلى
النصارى في الدعوة والعمل والذي يهدفون من خلاله إلى إدخال الشعوب في الديانة النصرانية سواء
الشعوب المسلمة أو الوثنية أو غيرها أو يهدفون إلى تشكيك المسلمين في دينهم وإخراجهم منه أو
تثبيت النصارى على ملتهم ودعوتهم إلى التدين ، إذاً فالتنصير مأخوذ من النصرانية والنصرانية هي

الاسم الشرعي للديانة النصرانية التي جاء بها عيسى عليه السلام أو هي الإسم الذي سُمي به أتباع عيسى عليه السلام { ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم } وإن لم يكن هذا الإسم أتى إلا من قولهم هم لأنه عرف بهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدمه في حقهم هو والتابعين فهو أولى من استخدام لفظ "المسيحية" مثلاً الذي يطلق كثيراً على النصارى ، وذلك لأن المسيحية نسبة إلى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وهو منهم بريء ، إذ قد خالفوا أمره وغيروا منهجه وتركوا أمره ودينه ، قال الرسول " إنَّ أولى الناس بعيسى ابن مريم " كما في البخاري فالأولى بكل الأنبياء هم الذين اتبعوهم وأحيوا سنتهم ودينهم جميعاً كان هو التوحيد.

ان مفهوم الحراك التنصيري يتكون من كلمتين وهما "الحراك" والتي شاع استخدامها في مختلف العلوم لا سيما علوم الاجتماع. اما الكلمة الثانية فهي "التنصيري" وواضح انها ظهرت اثر الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين مختلف الأمم خصوصاً المسلمين من اجل القضاء على الإسلام.

لقد لعبت الإرساليات التبشيرية البريطانية دوراً ثقافياً هاماً في دول غرب افريقيا حيث قامت بإرساء الثقافة المسيحية والتأثير على بعض العادات الإفريقية واتباع عدة اساليب ومحاولة التأثير على مختلف الجوانب خاصة الثقافية. لذلك من اجل الوقوف على حثيات البحث قمت بصياغ الاشكال التالي: ما مدى تأثير إرساليات التنصير البريطاني في غرب افريقيا ودورها في نشر النصرانية؟

وماهي الجوانب التي اهتمت بها تلك البعثات دون غيرها؟

ماهي الاساليب التي اتبعتها البعثات البريطانية في ذلك ؟

ماهي نتائج التنصير البريطاني في دول غرب افريقيا و فيما تتمثل ردود فعل دول المنطقة حيال

ذلك؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمت بالاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي تارة أخرى . حيث يعتمد الاول على توصيف الظاهرة دون زيادة او نقصان فيها وفي مكان وزمان معين اما المنهج التاريخي فهو يعتمد على متابعة تاريخ المشكلة وتطورها عبر فترة زمنية ماضية.

19 في بحثي هذا والذي جاء عنوانه بحركة التنصير في غرب افريقيا خلال القرن
الارساليات البريطانية نموذجاً سأقوم بوصف كيفية وطرق حركة التنصير في غرب افريقيا كذلك التطرق
الى الفترة الزمنية التي كانت فيها . وبناءاً على ذلك تم اعتماد الخطة التالية:

سوف اقوم بتقسيم هذا البحث الى ثلاث فصول ، بالنسبة للفصل الاول عنوانته ب: نشأة
حركة التنصير في غرب افريقيا وادرجت فيه ثلاث مباحث : تحدثت في المبحث الاول عن الموقع
الجغرافي لمنطقة غرب افريقيا اما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن مفهوم التنصير ، وفي المبحث الثالث
سوف أتحدث عن روابط الاتصال بين الافريقي والأوروبي . اما الفصل الثاني من البحث فجاء بعنوان:
وسائل واهداف التنصير البريطاني ، فقامت بتقسيمه الى ثلاث مباحث أيضا ، فتناولت في المبحث
الاول اهداف التنصير البريطاني وفي المبحث الثاني الوسائل المستعملة في التنصير ، اما في المبحث
الثالث فكان بعنوان : المناطق الجغرافية الخاضعة للتنصير البريطاني.

اما في الفصل الثالث والآخر جاء بعنوان نتائج التنصير البريطاني في الغرب الافريقي ، فتحدثت
في المبحث الاول عن نتائج التنصير البريطاني في غرب افريقيا وفي المبحث الثاني تحدثت عن نشر
المسيحية في افريقيا. اما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن ردود الفعل وانعكاسات التنصير لبريطاني.

وللحصول على هذه المعلومات وبلورتها اعتمدت على بعض المصادر اهمها القرآن الكريم
والغارة على العالم الاسلامي لشاتوليه ومراجع ايضا تمثلت في كتاب التنصير في افريقيا لعبد الرزاق
لأروبي وأيضا التبشير التنصير والاستعمار في البلاد العربية لمصطفى خالدي وتاريخ افريقيا الحديث
والمعاصر لفصيل موسى وحقيقة التبشير بين الماضي والحاضر لأحمد عبد الوهاب في حين اعتمدت

الى اهم دراسة سابقة للموضوع تحت عنوان سياسة التصير في افريقيا ما بين القرنين 18/19م لنيل شهادة الماستر لطالبتين رحلي فاطمة ومليكة قريشي .

وفي خاتمة البحث سأتناول استنتاجات شاملة لحركة التصير البريطاني في دول غرب افريقيا في اواخر القرن التاسع عشر ومدى نجاحها وانعكاسها على شعوب تلك المنطقة.

الفصل الأول: نشأة حركة التنصير

*المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة غرب

إفريقيا

*المبحث الثاني: مفهوم التنصير

*المبحث الثالث: روابط الاتصال بين الإفريقي

والأوروبي

تمهيد

تعد القارة الافريقية ثاني اكبر القارات في العالم بعد قارة اسيا تبلغ مساحتها 30 مايقارب خمس مساحة اليابسة اما مساحتها طولا وعرضا تصل الى 8000 كم من الشمال الى الجنوب و7400 من الشرق الى الجنوب كما يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط وغربا المحيط الاطلسي وشرقا البحر الاحمر والمحيط الهندي وجنوبا ملتقى المحيطين الهندي والأطلسي ، ان سكانها سمري البشرة وطويلين القامة يبلغ عددهم عشر سكان العالم وهو عدد قليل بالنسبة لمساحتها الكبيرة كما ترجع قلة سكانها الى اراضيها التي هي عبارة عن صحاري وغابات غير صالحة لسكن وفيها مايزيد عن 8000 الف لغة وهذا راجع الى تمازج سكانها .

المبحث الاول : الموقع الجغرافي لمنطقة غرب افريقيا

الأرض تشمل منطقة غرب افريقيا كل المساحة التي يحدها من الشمال والشرق خط وهمي يمتد شرقا من مصب نهر السنغال الى الحدود الغربية لجمهورية السودان ومن الجنوب الغربي وصولا الى جبل الكاميرون اما الغرب والجنوب نجد المحيط الاطلسي.ومن بين دولها نجد غينيا البرتغالية وليبيريا والسنغال ومالي¹

1.التضاريس :تعتبر الهضاب الوجه الغالب على منطقة غرب افريقيا فهي عبارة عن سهل ضيق تأخذ من الارتفاع نحوى الداخل مشكلا بذلك هضاب أي جبال اهمها هضبة فوتا جالون بغينيا تصل اطرافها الى شمال السيراليون ممثلة خزان مائي ضخما يبلغ طولها 1000 فيما يقابلها جبل نيما 1752 على الحدود الليبيرية الغينية ممثلا اعلى قمة في هذ هالكثلة وفيما يخص الجبال الوسطى

¹ طارق احمد عثمان، عبد الوهاب الطيب البشير :مدخل للدراسات المسيحية في افريقيا ، د ط، دار جامعة افريقيا العالمية ، د ب، 2003، ص62

لهذه المنطقة فنجدها في الطوغو يمثل متوسط ارتفاعها 900 م بينما يصل ارتفاع هذه الجبال في نيجيريا الى 1700 ويصل ارتفاعها في منطقة الادموا الى 2000م¹

ان ارض هذه المنطقة ذات تربة حمراء نظرا لتكوينها الجيولوجي وغنية بالمعادن نتيجة لتفتت

الصخور، وصالحة لزراعة، اما السهوب فهي تغلب في المناطق الوسطى التي يكثر فيها الرعي

الغابات: تتميز لمناطق الجنوبية لهذه المنطقة بكثرة الغابات نتيجة لكثرة الامطار والرطوبة، كما

تعري الامطار الاستوائية الارض بالمواد المساعدة على الانتاج ومن بين الحيوانات التي تقطن بهذه

المناطق نجد الفيل والزرافات والثور والوحشي والغزلان .

المناخ: يسود هذه المنطقة المناخ الشبه الاستوائي المتميز بارتفاع درجات الحرارة وزيادة كبيرة في

الرطوبة والأمطار الدائمة وشبه دائمة على مدار السنة مشكلا بذلك غابات كثيفة. وتهب على

افريقيا الغربية الرياح التالية²

1/الرياح التجارية: وهي المنبثقة من منطقة الضغخ العالي في جزر اصور تكون في شدة البرودة

مغمورة ببخار الماء يصل تأثيرها الى السنغال

2/الرياح الموسمية: وهي الرياح القادمة من المحيط الاطلسي رطبة يصل تأثيرها الى الداخل تكون

مستمرة طوال فصل الامطار مشكلة بذلك اعاصير ممطرة

3/الرياح السودانية: وهي رياح جافة يأتي تأثيرها من الشمال والشمال الشرقي تكون محملة

ببعض الرمال احيانا

اما فيما يتعلق بالمناخ يمكننا حصره فيما يلي

¹ بن شيحة اشواق، خطاري عائشة، التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب افريقيا خلال القرن 19م، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، اشراف جعفري مبارك، قسم، العلوم الانسانية ، جامعة احمد دراية ، 2013/2014، ص11.

² نعيم قدام، افريقيا الغربية في ظل الاسلام ، د، ط، وزارة الثقافة، القاهرة، 1960، ص4.

1/ المناخ الصحراوي :نجده في صحاري مالي والنيجر وصحراء فرلو في السنغال تميزه شدة

الحرارة وقلة التساقط والمياه

2/ الاقليم الساحلي الشمالي يتميز بموسمين احدهما للجفاف ولأخرى للأمطار

3/ المناخ الغيني: وهو مناخ شبه استوائي تصل متوسط حرارته الى 28 درجة يتكون من فصلين

للأمطار وآخر للجفاف

4/مناخ المرتفعات:يتميز بالبرودة وكثرة التساقط يسود المناطق الجبلية

3/:السكان :لقد شهدت المناطق الممتدة من الهامش الجنوبي للصحراء الى الغابات الاستوائية

بقيام حضارة انسانية راقية تماذج فيها العديد من الشعوب وذلك نظر لنمط معيشتهم المتقارب كانوا

دائما ما يقطنون في مناطق تواجد اللاودية والأنهار التي تساعد في انشاء مجتمعات زراعي ومن بين

سكان هذه المنطقة نجد الزوج التي كانت حياتهم مثل اللغز في نظر الدارسين لها باعتبارهم أكثر

الشعوب هجرة من بلادهم الجافة باتجاه الجنوب اضافة الى ان سكان هذه المنطقة لهم صفات

مشتركة متمثلة في لون البشرة وطول القامة ومن بين العناصر الاساسية لمنطقة غرب افريقيا نجد

1-الزوج الاقزام:هم من بين الجنس القديم للمنطقة يعتمدون في نمط معيشتهم على الصيد

وينتشرون على شكل جماعات صغيرة منعزلة يعتنقون الديانة الوثنية

2- الزوج: وهم المصدر الاساسي لسكان الحاليين يمتازون ببشرتهم السوداء وانفهم العريض

وشفاه سميقة

3- الحاميون : تمتاز هذه الجماعة ببشرتهم النحاسية وانف الدقيق قسم منهم شكل قبائل

الرحل والقسم الاخر استقر في منطقتهم اي موطنه الاصلي اختلط الزوج الحاميون مع الشعوب

البيضاء "الطوارق والبربر والعرب" والعنصر الرابع الذي اضافه العلماء هو الموريتانيه في الغرب والطوارق في الشرق¹.

4- والموريتانيون يتمركزون في شمال حوض السنغال وساقية الذهب والسوس الاقصى وهم من القبائل الرحل متفرغين من عناصر عربية وبربرية وقد تمازج بعضهم مع الزنوج يتحدثون باللهجة العربية ويتسمون بطول القامة وسمر البشرة.²

5- يسكنون في منطقة النيجر الاوسط لهم صفات متشابهة مع الموريتانيون يعيشون حياة بدوية يمتازون بالقوة في القتال كما يمكننا تمييز مجموعتين من الذين كان لهم تأثير على هذه المنطقة نذكر

اولا: المجموعة الشمالية: من بين شعوب هذه المجموعة نجد شعب الولوف يتمركزون في حوض السنغال يتميزون بالذكاء وطول القامة اقامو حضارة راقية وذلك راجع الى علاقتهم وتأثيرهم بالحضارة الاسلامية ب/ شعب السرير يسكنوا في غينيا البرتغالية وغامبيا ج/ شعب التكرور في شمال نهر السنغال كان لهم دور كبير في نشر الاسلام تتمركز جماعة منهم حاليا في هضاب السنغال . ه/ شعب المانديغ: ينتشرون في النيجر والسنغال الاعلى والأقسام الشمالية من السيراليون وليبيريا وساحل العاج ولقد قامو بتأسيس مملكة مالي في العصر الوسيط اضافة الى وجود شعب البامبرا في جنوب النيجر .

اما في الجهة الشرقية فتضم هذه المجموعة شعب السونغاى الذي كون دول وحضارة عظيمنتان في القرن 5م وشعب الهوصا في شمال نيجيريا³

¹ نعيم قدام، افريقيا الغربية في ظل الاسلام، المرجع نفسه، ص13.

² دونالدال وايدنز، تر علي احمد فخري، شوقي عطا الجمل، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، مؤسسة فرانك لين للطباعة ونشر، نيويورك، 1976، ص11

³ نفسه: ص14.

المجموعة الجنوبية :تضم هذه المجموعة شعب الموسى الذي ينتشر في مناطق حوض الفولتا، كانوا يمتلكون مملكة انهارت كانت تضم اكبر عدد من الوثنيين انهارت بسبب قدوم الاستعمار . ولهذا الشعب فروع عدة تنتشر على هيئة قبائل في مناطق مجاورة مثل فولتا العليا ومالي وشمال ساحل العاج وإذ اتجهنا قليل للجهة الجنوبية الى ساحل غينيا فإننا نجد شعوب المجموعة الغينية التي لم تتأثر بالحضارة العربية الاسلامية . ان سكان افريقيا الغربية قضت عليهم الاوبئة والأمراض مثل الملاريا والحملى الحمراء اضافة الى العامل الانسان المتجسد في تجارة الرقيق التي كادت ان تقضي عليهم بشكل كامل ومع ذلك فان عددهم زاد نظر للإحصائيات التي قام بها الاستعمار ،يرجع سبب تلك الزيادة الى بساطة الزواج لديهم وقلة تكاليفه .

المبحث الثاني: / مفهوم التنصير

مدلوله اللغوي : من نصره ينصر تنصيرا أي جعله نصرانيا وتنصر ينتصر تنصيرا وتنصير دخل

في النصرانية

أي بمعنى خروج الفرد من دينه واعتناقه للنصرانية ووردت الاشارة الى النصرانية في صحيح

البخاري جاء في نص الحديث ما يلي " عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صل الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه "1

ونصر الشخص أي دعمه او ساندته ودليل هذا من القران الكريم قوله تعالى ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ

اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ ﴿ والنصراني مفرد ويجمع على نصارى او انصار

قليلا نسبة على غير قياس أي الناصرة وهي قرية في الجليل نشا فيها المسيح عليه السلام .

1 صحيح البخاري: الجزء الثاني، كتاب 23، رقم 441

ب/المدلول الاصطلاحي لتنصير

التنصير هو اضلال المسلم عن دينه ولاعتناقه الدين النصراني وهذا ما كانت تطمح له الحملات التنصيرية التي حاولت غرس المسيحية في نفوس المسلمين وبطرق غير مباشرة وإضلالهم عن عقيدتهم التي تعتبر منهاج الانسان المسلم وذلك بطريقة غير مباشرة¹

يعتبر حركة سياسية استعمارية بدأت تتطور نتيجة فشل الحملات الصليبية بهدف نشر النصرانية في اوساط الامم المختلفة

التنصير هو الدعوة الى النصرانية ومحاوله دفع الناس للدخول فيها بالاعتماد على كل وسائل الاغراء واستخدام الاشياء التي تفتقر لها هذه الشعوب كادات ضغط مثلا التعليم او استخدام الغذاء كسلاح

التبشير: تعد كلمة التبشير من الالفاظ المصاحبة للتنصير ، كما يستخدمه المبشرون بالتبشير بدين سيدنا عيسى عليه السلام

كلمة تبشير منبثقة من البشرى تكون دالة على الخير والشر. ودليل ذلك في القرآن "فَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ" البقرة الآية 155²

ويقول الجوهري: "بشرت الرجل أبشره بالضم وبشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار. والتبشير ثلاث لغات والاسم والبشارة بالكسر والضم"

كما يرفض بعض الكتاب المسلمين ان يربطوا لفظ التبشير بالتنصير جاهلين أن صاحب كل دعوة سواء كانت على حق او باطل يحق له ذلك لأنه مؤمن بفكرته ويحاول غرسها وتوسيعها كما

¹ عبد الرزاق عبد المجيد آلاو، تنصير في افريقيا ، سلسلة الدعوة الى الحق ، الادارة العامة لثقافة والنشر، مكة المكرمة، 2008م، ص11

² أكرم الكساب ، التنصير جذوره ، اهدافه ، انواعه ، وسائله صولاته ، د ط، مركز التنوير الاسلامي ، القاهرة، 2004، ص19.

انه يرى ان التبشير بدعوته واجب عليه وحاول بذلك عرض كل جوانب الخير فيها مستعرضا
سلبيات الدعوات الاخر

التبشير اصطلاحا/التبشير هو المصطلح التي جاءت به الحملات التنصيرية وهو المتداول لدى
الكثير من الذين دونوا ا على هذا الموضوع من المسلمين وهو تعبير خاطئ شأنه شأن مصطلح
النصرانية لأنه محرف في جوهره وبتالي ما كان يدعو اليه المسيح عيسى عليه السلام التي كان من
تعاليمها الدعوة والوحدانية وليس التثليث الذي أقره الصليبيون¹

وذلك وارد في قوله تعالى "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ....." سورة المائدة²

كما تقول حركة المعارف الأمريكية أن عقيدة التوحيد التي بدأتها الحركة اللاهوتية جاءت في
وقت مبكرا عن حركة التثليث التي ظهرت في القرن 4. كما أنها لم تستعرض بدقة ما جاء في التعاليم
المسيحية الاولى بل كانت انحرافا لها.

ان ما كان يدعو له عيسى عليه السلام عكس ما كانت تدعوا له حملات التنصير أي عقيدة
التثليث التي أسسها بولس شاؤؤل اليهودي الذي يعتبر الاب الاول للنصرانية المعاصرة. بحيث قال
مايكل هارون "كان بولس أكثر من أي انسان آخر المسؤو ول عن تبديل النصرانية من كونها فرقة
داخل اليهودية الى ديانة عالمية "

يرجع سبب اختيار المنصرين للفظ التبشير هو اخفاء غايتهم الحقيقة التي جاءوا من اجلها الى
اراضي افريقيا وهي الغزو سلب والنهب لثروات كما ان لفظ التبشير له اثر طيب في نفس سامعة
اضافة لان الافريقي معروف بطيبته وعزت نفسه أي ان غايتهم كانت هدم مبادئ الانسان المسلم
والعالم الاسلامي وذلك لما كانت تعاني منه الدول الأوروبية في تلك الفترة .

¹ عبد الرزاق آلارو، التنصير في افريقيا، المرجع السابق، ص21

² سورة المائدة الآية 17

ثانيا/اصول فكر التنصير

1/مفهوم النصرانية والمسيحية

النصرانية وهي المسيحية وهي الدين الذي جاء به عيسى ابن مريم عليه السلام لبني اسرائيل حوالي 1900م .والأنصار هم اتباع عيسى عليه السلام¹ كما وردت الاشارة اليهم في القرآن .قال تعالى " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " داعيا الى وحدانية الله لكن سرعان ما وطأها ايادي المحرفين لأصولها مستندين الى فلسفات و افكار وثنية كما يطلقون على أنفسهم لفظ المسيح نسبة لعيسى عليه السلام ودينهم داعية الى تهذيب الوجدان والرقى النفسي معتمدة على مصادر أهمها

1/الكتاب المقدس :ما يعرف بالعهد القديم والجديد متى ولوقا

2/المجامع النصرانية

هذه الاناجيل لم تظهر الا بعد رفع عيسى عليه السلام فحولوها على غير نهجها وجعلوا لها تعاليم ومعتقدات غير التي نزلت بها وهي مشابهة لطقوس الوثنيين ومعتقداتهم كما يعتبر لويس شاولول كما ذكرنا سابقا هو من غير تعاليمها ووضع أسس جديدة لها اضافة الى لويس 19

انحراف النصرانية :ان تحريف المسيحية جاء على يد أحد الدعاة المسيحيين يدعى بولس اليهودي من مدينة طرسوس التي تقع بين أسيا الصغرى والشام كان على علم وإدراك وفهم التطلعات الدينية لليهود الذين امنوا بعيسى عليه السلام كان له عداء وحقد على المسلمين في بادى أمره ثم تحول الى المسيحية اثر ادعائه يآته رأى المسيح وطلب من الحواريين كما أنه يعتبر مؤسس المسيحية

¹ سلطان عبد الحميد سلطان ،المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية،ط1 ،مطبعة الامانة ،القاهرة ،1990 ،ص28.

والمسؤول عن تحريفها ومن الاسباب التي أدت الى نهاية نورق المسيحية الاصلية التي نزلت على عيسى عليه السلام وتحريفها¹ يمكننا حصرها في النقاط التالية:

1/الاضطهادات التي تزامنت مع نشأة النصرانية ومحاولة قتل المسيح عيسى اضافة الى بروز الصراعات الداخلية بين النصارى

2/فقدان الانجيل الاصيلي "انجيل عيسى عليه السلام" وبروز اناجيل اخرى تختلف في تعاليمها عن ما جاء في رسالته

3/بروز المجامع بعد رفع عيسى عليه السلام التي تعتبر كهيئة استشارية تفعل بالعقيدة وأهلها ما تشاء

4/التأثير بالفلسفات الوثنية: ويظهر ذلك جليا في تشابه بعض معتقدات المسيحية المحرفة مع معتقدات الوثنيين مثلا في عقيدة التثليث، الصلب والفداء

5/دخول شخصيات في النصرانية مع التأثير فيها امثال بولس والأنطاكي

4/أبرز الطوائف النصرانية

بعد اختفاء الانجيل الحقيقي ورفع عيسى عليه السلام أصبح أتباعه يتخبطون في شعائرهم فيما بينهم

من بين الطوائف والمذاهب التي ظهرت بعد اختفاء الانجيل الاصيلي وبروز الفكر النصراني اثر الحروب الصليبية نذكر:

1/الكاثوليكية: هم اتباع البابا في روما وأهم ما يميزهم هو: نسمي كنيستهم بالكنيسة الغربية²

¹ شارل جنييرا، استاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الاديان، تر عبد الحليم محمود: نشأة وتطور المسيحية، دط، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ص69

² اكرم الكساب، التنصير، جذوره ووسائله وأهدافه، المرجع السابق، ص32.

1/ قولهم بأن روح القدس جاءت من الأب والابن معا

2/ اباحة شرب الدم .

3/ تحريم الطلاق حتى في حالة فعل الكبائر تضم هذه الطائفة أكثر الشعوب الاوروبية وشعوب

امريكا الجنوبية

2/ الارثوذكس :وهم اتباع الكنيسة الشرقية في القسطنطينية . ينتشر مذهبهم في اوربا الشرقية

وروسيا وبلاد العربية ،اهم مميزاتهم

1/ انبعث روح القدس من الاب فقط

2/ تحريم عدم اباحة الطلاق إلا اذا في حالة الزنا فانه مباح

3/ لا يجتمعون تحت لواء كنيسة معينة

3/ البروستانت :تمثل هذه الطائفة اتباع مارتن لوثر الذي برز في بداية القرن 16م في المانيا كان

يهدف الى اصلاح الكنيسة والقضاء على الفساد .الذي اصبح حكرا عليها او من سيماتها ومن اهم

ما يميز هذه الطائفة

1/ صكوك الغفران التي يمنحها الرب للمذنب من اجل التكفير عن خطاه

2/ ليس لهم رئيسا يتبعون كلامه

3/ السماح للجميع بقراءة الانجيل

4/ منع الرهبانية

معتقدات النصرانية وشعائهم

1/ التثليث :الاب والابن وروح القدس

2/الصلب: يعتقدون ان عيسى عليه السلام صلب لتكفير عن خطيئة الناس وتقديس الصليب

واعتباره رمزهم

رغم التباين الواضح في طوائف النصرانية إلا انها تتفق على مبدأ واحد وهو تتبع الكنيسة ومن المعتقدات المشتركة فيما بينها الصلاة والصوم بحيث تكون الاولى عبارة عن ادعية وتساييح وعددها مجهولا . اما الثاني فهو الامساك او الابتعاد عن اكل كل ما يحتوي على الدسم من لحم وغيره والاكتفاء على الباقوليات فقط¹

4/الحروب الصليبية ضد المسلمين:

كان منطلق هذه الحروب من فرنسا والمجلترا والنمسا واسبانيا وايطاليا والمجر متجها الى دول الشرق الاسلامي مثل الشام وغرب العراق وغيرها كانت الحروب الصليبية التي شأها الاوروبيين عن المسلمين معتمدين على القوة العسكرية من اجل تنصير ابناء افريقيا وطمس تعاليم دينهم وفصلهم عن هويتهم وذلك بعد فشل الاسلوب السلمي الذي انتهجته سابقا فهي حركة عدائية قام بها المنصرون من اجل الحد من انتشار الاسلام وقيام النصرانية مكانه في افريقيا وكان هذا في العصر الوسيط ، حاول المنصرون ان يتعلموا تعاليم الدين الاسلامي من اجل التقرب من الانسان المسلم والاحتكاك به ودعوته الى وسطهم من اجل غرس تعاليم النصرانية في نفسهم وإخضاعهم لها وإخراجهم من دينهم اضافة الى اقامة كنائس في افريقيا لجلب المسلمين وإقناعهم بدين النصراني وعند فشل خططهم هذه اتجهوا الى ما سميناه سابقا بالقوة العسكرية التي تعتمد على العنف وغضب المسلم على ترك دينه بطرق مباشرة حامليين شعار "اكراه الرعايا على اعتناق دين ملوكهم" خاض النصراني هذه الحرب من اجل الحفاظ على الاماكن المقدسة في الشام .

فالغرب النصراني يرى ان الاسلام كقوة دينية تمنعه من نشر المسيحية فأصبح يرى انه قوة

سياسية تحول بينه وبين نهب ثروات الدول المستعمرة اي انه كان له بمثابة الجدار المانع لغزو بلاد

¹ المرجع نفسه، اكرم الكساب، ص15.

المسلمين وثرواتهم فكر الاوروبيين المنصرون في دمج الانشطة السياسية الاقتصادية والدينية معا بهدف نشر الدين المسيحي والقضاء على الاسلام وكانت هذه الفكرة من بين الاعمال التي ناقشها مؤتمر ادنبرج "مؤتمر الاستعماري" قام سنة 1910م كانت من اهدافه المسطرة ضرورة ضم المقاصد السياسية والاقتصادية الى الاعمال الاخلاقية والدينية في سياسية الاستعمار الالماني .

ان الخلفية التي رسمتها الدول الغربية على الاسلام جعلتها تكتسب الدعم من طرف الحكومات وبعض الدول وظهور هيئات تدعم انتشار النصرانية¹

المبحث الثالث العلاقة بين الافريقي والاروبي

اولا : الدوافع

تعددت وسائل الاتصال بين الافارقة والأوروبيين الذين كانت لهم اهداف خفية وراء وجههم المسالمة واتصالهم المباشر بالافارقة ومن بين دوافع الاوروبيين حول خلق هذا الرابط نجد :

أ للدافع الديني لقد اصبحت الاندلس للمسلمين الفردوس المفقود بعد انتهاء الصراع بين المسلمين والمسيحيين نتيجة خروج المسلمين نهائيا من جزيرة ليبريا 1492 ثم شنت حملات بعد ذلك بحركات دينية لاسترداد المسيحية الى افريقيا² بهدف تطويق الدول الاسلامية والقضاء على مصدر قوتها الذي يتمثل في تجارة الشرق وفي السيطرة على مصادرها ثم ان الكنيسة البابوية هي التي كانت وراء تلك التحركات حتى انه عندما حدث الخلاف بين اسبانيا والبرتغال تدخلت لصد النزاع حينها ادركت القوة الاسلامية انه هدف استعماري فمن ثم تصدت بعض الدول لإيقاف النشاط البرتغالي مثل مصر والدولة العثمانية والجدير بالذكر ان العامل الديني الذي تسابقت اليه الجمعيات المسيحية لم يكن وسيلة لتبرير الاستعمار

¹ كرم شلي، الاذاعات التنصيرية الموجهة الى المسلمين العرب، ط1، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، 1991، ص18

² فيصل محمد موسى، الموجز في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دط، الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997، ص159.

ب المدافع الاقتصادي:لقد كانت الثورة الصناعية تسير بخطى سريعة في الوقت التي كانت فيه الدول تتحد فقد واجهت صعوبات منها:

احتياج الدول الصناعية لمواد الخام المتوفرة في افريقيا

تركيز الثورة الصناعية في المن ادى الى هجرة الفلاحين ما احدث نقص في المواد الغذائية لدى سكان المدن الصناعية الذين تزايدوا

حدوث فائض في الانتاج بسبب استخدام الالات الحديثة ما ادى الى حاجة الدول المنتجة الى وجود اسواق محتكر في الخارج لبيع هذه المصنوعات

وقد وجدت الدول الاوروبية حل لهذه الصعوبات في افريقيا واسيا حيث تتواجد الموارد الطبيعية كما توجد اسواق لاستهلاك الفائض الانتاجي

ج- الدافع الاستراتيجي : سببه التنافس بين الدول الاستعمارية في مستعمرات الاراضي الجديدة والبحر المتوسط وتقسيم الدول العثمانية بين الدول الاوربية ، كل هذا جعل بعض المناطق في افريقيا هامة استراتيجيا،كالجزائر التي كانت نقطة تنافس بين فرنسا وانجلترا لأنه كان لها نفوذ في تركيا ومصر ومنطقة شرق البحر المتوسط بالإضافة الى ان موقع القارة الافريقية يربط اروبا والامركيتين ببقية انحاء العالم

د- الدافع الانساني:ذهب البعض الى القول بان الاستعمار مادام ينعم على المتخلفين بالمدينة ونظمها وقوانينها فعلى الاروبين ان يضحوا براحتهم لنشر هذه النعم بين الحكوميين وقد اطلق على هذه الفكرة مسؤولية او عبئ(الرجل الابيض)وقد كان الدافع الانساني الذي في جوهره الغاء تجارة الرقيق ما هو إلا ذريعة وستار اتخذ لإخفاء المقاصد القمعية للاستعمار¹

¹ فيصل محمد موسى:موجز في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،المرجع نفسه،ص161

ثانيا:الكشوفات الجغرافية:هي تلك الرحلات البحرية التي قام بها الاو ربيون خلال القرنين 15\16مع طريق اكتشافهم الطرق البحري للهند عبر راس الرجاء الصالح للقارة الافريقية ،وأیضا اكتشاف العالم الحديد واستغلال موارده وقد تأثرت الدول الاسلامية والعربية وخاصة مصر بهذه الكشوف التي حولت مسار التجارة من والى الشرق الى او ربا بمسار اخر حرمها من الفوائد التي كانت تجنيها من مرور السفن بمحطاتها¹

ثالثا-الرحالة الذين مهدوا للاستعمار:لقد استفاد هؤلاء الرحالة من مساعدات مدتهم بها العناصر الافريقية العربية حيث كان يوجد نفوذ اسلامي عربي لمعظم انحاء افريقيا ولم يكشف هؤلاء عن وجوههم التبشيرية المسيحية في بادئ الامر الى ان قويت شوكتهم بدؤ في تأيد العناصر الافريقية ضد الاسلام والعروبة ونذكر من هؤلاء

صامويل بيكون:ابريطاني الجنسية قام برحلات لأفريقيا في محاولة لاكتشاف منابع النيل ،لهو كتاب يتحدث عن مغامراته التي واجهها بعد اكتشاف رحلته المثيرة الى بحيرة البرت نياترا في 1865 كما شاهد المساقط المائية التي تنحدر في شكل شلالات اطلق عليها اسم شلالات مرشيزون،وعندما قرر الخديوي اسماعيل الاستفادة من خيرات الاو ربين كان من بين المعنين ،فعين جاكما على مديرية خط الاستواء،ولعب دورا مهما في محاربة تجارة الرقيق في هذه المديرية وكان من خلال كتاباته يدعو الجمعيات التبشيرية للحضور لإنقاذ هؤلاء الافارقة من سيطرة العرب

لفنجستون: سكلندي الاصل انضم الى هيئة تبشيرية شجعتة للقيام بعدة رحلات الى اواسط وجنوب افريقيا ،وتنقسم جولاته على النحو التالي:

ماين\1856:تجول في جنوب افريقيا واكتشف بحيرة "ناجمي" جنوب غرب نهر الزمبيزي نشر كتاب عن رحلته الى بريطانيا منحتة جامعة اكسفورد الدكتوراه في الجغرافيا

ما بين 1858\1864: عينته إنجلترا قنصلا عاما لها على الشاطئ الشرقي لافريقيا وقام بجولة بين بجولة الاخيرة بتكليف من الجمعية الملكية بلندن لتوضيح شبكة الانهار والبحيرات وسط افريقيا.

كلف ايضا بمحاولة تجارة الرقيق

توفي في اوائل مايو 1873 بأفريقيا

ستانلي: كلف بالقيام برحلة من طرف الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية لتحقيق ثلاث اهداف

وهي

التأكد من ان بحيرة فكتوريا هي المنبع الرئيسي لنيل وأنا المجرى ينبثق م نها بعد شلالات ريبون

ثم الطواف حول بحيرة تنجانيقا

وصل الى اكتشاف نهر الكونغو بمساعدة من الزعيم العربي محمد بن محمد المرجي

وقد وصف ستانلي منطقة وسط افريقيا والثروات الموجودة بها ودعى الاوربيون الى الاسراع

للاستفادة منها

كتب مؤلف من جزئين وصف فيهم كل احداث هذه الفترة ما بين 1891/1894 وسماه في

مجاهل افريقيا¹

¹ شوقي الجمل تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع، المرجع نفسه، ص108، 111.

خلاصة الفصل

خضعة المنطقة الغربية للقارة الإفريقية لعملية اتصير التي تعبر عن سياسة دينية جاءت بعد فشل الحروب الصليبية تهدف إلى تحويل المسلمين وغير المسلمين إلى النصرانية بطرق ووسائل عديدة مصروعة كانت أو لا

الفصل الثاني: أهداف ووسائل التنصير لبريطاني

المبحث الاول: الأهداف.

المبحث الثاني الوسائل.

المبحث الثالث: المناطق الخاضعة لتنصير

البريطاني.

تمهيد :

اهتم المنصرون اهتمام بالغاً بالقارة الافريقية وبذلوا جهود جبارة في سبيل تنصيرها ومن اجل ذلك فقد عقدوا المؤتمرات وقدموا الاموال الطائلة وهيئوا السبل لتحقيق مآربهم فماهي الاهداف ووسائل التي اتبعتها بريطانيا لتحقيق التنصير في افريقيا؟

المبحث الاول / الاهداف

1-تنصير القارة الافريقية بفضل سيطرتهم على المجال الاقتصادي والسياسي والتعليمي وهذا ما صرخ به البابا بولس في خطاب القاه في ميلاد المسيح عليه السلام حيث قال "ستكون لكل كنيسة افريقية منكم واليكم وأن لإفريقيا ان تنهض وتقوم بمهمتها الربانية ،وعليكم ايها الاساقفة تقع مسؤولية عظيمة الا وهي تنصير افريقيا فقد كرسست النصرى كل مجهوداتهم المادية العلمية والتنسيق الكامل بين مجلس الفاتيكان والمجلس العام وغيره¹

2- الحيلولة دون دخول النصرارة في الاسلام وهذا الهدف موجه جهوده في المجتمعات التي يغلب عليها النصرارى ويعبر عنه بعض المنصرون بحماية النصرارى من الاسلام

3-الحيلولة دون دخول الامم الاخرى غير النصرانية في الاسلام والوقوف امام انتشار الاسلام بإحلال النصرانية مكانه او بقاء على الملل والعقائد المحلية المتوارثة

4-اخراج المسلمين عن الاسلام او اخراج جزء منه وهذا يتطلب جهدا ووقت كبير لان النتائج فيه لا تتطابق مع الجهود المبذولة من اموال وإمكانات مادية وبشرية ذلك لأنه يهدف الى هدم الاسلام في نفوس المسلمين وجعلهم مسخا لا تعرف عوامل الحيات القومية التي تكون اساسها العقيدة القومية والأخلاق.

¹ مانع بن حامد الجهني، التنصير في افريقيا، الوسائل، الاهداف، وسبل المواجهة، المرجع السابق، ص63

5- زرع الاضطراب والشك في المبادئ الاسلامية لم اصروا بالتمسك بالإسلام ولم يجدي

العنصر الرابع نفعاً

6- تعميق فكرة سيطرة الرجل الغربي الابيض على بقية الاجناس البشرية الاخرى وترسيخ

مفهوم الطبقة تأكيذا للاحتلال بأنواعه والتبعية السياسية من الشعوب والحكومات الاسلامية للرجل

الابيض ومن ثم يستمر اخضاع العالم الاسلامي لسيطرة المحتل ،ويستمر تحكم في قدراته وامكانياته

والاحداث المتلاحقة في العالم الاسلامي¹

السعي لمحاربة وتحريم تجارة الرقيق

7- السعي وراء مساعدة الشعوب الافريقية الجائعة

8- انشاء رجال الاعمال مراكز لدعم الكنيسة المتمثلة في "شركة البحيرات الافريقية" التي تهدف

الى اعداد البعثات التنصيرية وتوسيع رقعة النشاط التجاري

9- اكتشاف الثروات الاقتصادية المتواجدة داخل القارة الافريقية²

10- النيل من الوحدة الاسلامية :تخوف العالم الغربي من اجتماع المسلمين تحت لواء واحد

يوحدهم على اساس العقيدة الاسلامية،لذلك يعمل المنصرون في الغرب على تشديد الخناق على كل

اتجاه اسلامي والوحدة الاسلامية التي تمثل نقطة اشتراك جميع المسلمين الذين تجمعهم عقيدة التوحيد

ورابطة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله³

11- كما ان الهدف الاسمي لحركة التنصير والذي كان يظهر جليا هو التبشير المسلمين الافارقة

وإخراجهم من دينهم وتوزيع الانجيل بينهم

¹ احمد بن عبد الوهاب، بين الماضي والحاضر، ط1، دار الغرب، القاهرة، 1401هـ/1981م، ص162.

² لخضيري محمد بن سليمان، سياسة التنصير في شرق افريقيا خلال ق13هـ/19م، د ط، السعودية، 1418، ص518.

³ دحومانة هالة وسليمة تقرورت، حركة التنصير في السودان الغربي الفرنسي بين ق 19 و20، ماستر، بتقة ابراهيم، كلية العلوم الانسانية، ج، خميس

مليانه، ص13.

كما توجد دلائل قطعية في القرآن تثبت اهداف المبشرين وتوضحها منها

الصد عن سبيل الله في قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ (44)¹"

ان يتبع المسلمون ملتهم في قوله تعالى² "وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)"

-فتنة المسلمين والكيد لهم في قوله تعالى "يغونكم الفتنة"³

-السيطرة وسياسة التوسع الاستعماري

-التحكم في العالم الاسلامي ونهب ممتلكاته⁴

ولا يتسنى تحقيق ذلك إلا بجملة من الوسائل والاغراءات من خلال الاعتماد على الفئة الهشة من المجتمع الغير مثقف والمحتاجة.

المبحث الثاني:الوسائل التي اعتمدها بريطانيا في غرب افريقيا

ويمكننا تصنيفها الى وسائل خفية وظاهرة من بين الوسائل الظاهرة :

1-الكنايس

2-توزيع الانجيل

¹ سورة النساء الآية:44.

² سورة البقرة الآية:120.

³ سورة التوبة الآية:47.

⁴ عبد الرحمن بن عبد الله الصالح،التنصير تعريفه ووسائله حشرات المنصرين،دط،د،د س،ص8.

اما الغير مباشرة منها تتمثل في عدة مجالات منها:

1-المجال الاجتماعي :يتضمن

ا-التطبيب:ان المريض من اجل ان يخف عنه الالم يضحى بأشياء كثيرة ليتخلص من آلمه كما ان تضحية تزيد لدى الاشخاص خاصة اذا رأى احد ابنائه او والديه في حالة حرجة تقل قيمة كل شيء في عينه في سبيل تعافيه فقد لامس النصورون هذا الجانب فخر جو عن الطبيعة الانسانية الى الحياة اللاشعورية فسحروا الطب في سبيل تحقيق هدفهم الاسمى وهو التنصير وقد انشا ء المنصورون مستوصفا في بلاد الناصرة بحيث انهم لا يعالجون المريض إلا بعد اقراره بان الذي يشفيه هو المسيح ومن بين الحيل التي اتبعها المبشرون في وادي النيل استخدامهم ثلاث مراكب جعلوها مستوصفات ناقلة بحيث انهم كانوا يعلنون عن مجيء الطبيب قبل وقت وصوله بكثير فيأتي الناس يحملون مرضاهم في انتظار الطبيب فيقوم احد المنصرين بمهمته التبشيرية في اوساط تلك الجموع دون ان رق له جفن او يتحرك له ضمير انساني¹

وفي غنيا تقوم سفينة "انا ستا لذي" بزيارة الجمهورية وهي سفينة محملة بجميع الاجهزة المتطورة لكل الامراض والاطباء المتخصصين واذا دخل لشخص المريض يقوم بإجراء جميع الفحوصات له وتقديم الدواء بالمجان .

وطريقتهم ان يجمعوا المرضى في مكان واحد وامره لهم في الوقوف في صف واحد يهدفون من خلالها الى تلقين تلك الجموع بعض المدائح والشعائر عن طريق فرقة من الشباب يغنون اغاني دينية وعرض افلام تخدم مصالحهم الخبيثة²

ه- المرأة : كما ان للمرأة دور مهم في تكوين المجتمع بعد ادراك الكنيسة ذلك قامت بالتركيز عليها والتقرب منها بمختلف الطرق الاغرائية فقامت بدعوها لتحرر من عاداتها ومعتقداتها

¹ مصطفى خالدي، عمر فزوخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، 1903/1372، ص62.

² مانع بن حامد الجهني، التنصير في افريقيا الاهداف والوسائل وسبل المواجهة، المرجع نفسه، ص64.

الاسلامية ولانفتاح نحوى العالم الغربي الذي يضمن لها الرفاه ولاخراط في الدين المسيحي وتشويه صورة الاسلام لها بانه مجموعة من القيود تمنعها من ممارسة حريتها وانها مظلومة وحملها بشكل غير مباشر للمساهمة في تغيير المجتمعات الاسلامية لأنه كلما ابتعد المسلمون عن دينهم كان ذلك لصالح الكنيسة .

ب- مجال التربية والتعليم

لقد كان التعليم من اهم وابرز الوسائل في عملية التنصير على الاطلاق فقد سيطرت البعثات التنصيرية على التعليم في افريقيا وصخرته لخدمة اغراضها الخبيثة بحيث غرست في نفوس الافارقة القيم الغربية وهيئتهم لتقبل الاستعمار،وقد بدء النشاط المكثف للمؤسسات الكنيسة التعليمية في منطقة غرب افريقيا وذلك بعد انتهاء تجارة الرقيق ولكن سرعان ما انتشر في القارة السوداء بأكملها،ومن بين المدارس التنصيرية المنتشرة في افريقيا نجد جماعة الكرسي الرسولي ومنظمة البابا بولس وايضا منظمة التحالف المسيحي المبشر¹

عملت الكنيسة على فرض لغتها الانجليزية او الفرنسية او غير ذلك على الافارقة كما اجبرتهم على ارتداء الملابس الغربية حتى اصبح نمط حياة الغرب يغزو القارة الافريقية بالقدر الذي يخدم الكنيسة،وقد ظل التعليم في افريقيا على ايادي المبشرين حوالي قرن ونصف بلغ عدد المنصرين في افريقيا لبريطانيا6300 وترجع قلة عددهم الى عدم اهتمامهم البالغ بالتعليم الافارقة وقلة المدارس وحقيقة ان ميول الافارقة للمسيحية لم يكن لاقتناعهم بها ولكن باعتبارها مصدر لتعليم بحيث يقول الترويني"ومن الصحيح ايضا ان بواعث قبول الافارقة للمسيحية لم يكن له علاقة في الغالب بمضمون الديانة.....كان دور الكنيسة يتمثل اساسا في الابقاء على العلاقات الاجتماعية الاستعمارية"².

¹ خالد بن بن عبد الله الفوزان،افريقيا بين الاسلام والتنصير،قراءات افريقية،السعودية،ع،2012،14،ص21.

² عبد العزيز كحلوت،التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء،المرجع السابق،ص96.

كما كان اهتمامهم بليغ جدا في تعليم الصغار وللصغار.... ترانا مقتنعين بان نجعله عمدة عملنا في بلاد الاسلامية ان الاثر المفسد في للسلام يبدأ باكرا جدا من اجل ذلك يجب ان يحمل الاطفال الصغار للمسيح قبل بلوغهم وقبل ان تأخذ طبائعهم اشكالها الاسلامية

ومن تخصصات تعليم الكنائس

1-التعليم لم يكن من اجل تثقيف الافارقة وإنما بهدف التأثير على الهدف الافريقي وروحه

2-اعداد جيل من الموظفين والكتبة من اجل ملئ المناصب الشاغرة في ادارة المستعمر

3-الحرص على تقديم التعليم المتواضع مثل جلب الكتب والمناهج والنظم التعليمية الى افريقيا

في القرن 19م ولم تصل أي افكار جديد الى دول المستعمرات وابقوا اساليب ومناهج جديدة في

التعليم حكرا على الغرب فقط

4- لم يكن محتوى التعليم افريقي¹

ج-المجال الديني:ونعني به تنصير المسلمين بشكل مباشر وصريح من خلال:

-اقامة محاضرات عامة في المدن الكبرى خاصة اذا كان اغلبية اهلها مسلمين كما تصل بهم

قمة لجرءا في هذا المجال بالاستشهاد بالقران الكريم بصورة خاطئة لكسب البسطاء من المسلمين

الذين لا يفقهونا في امور دينهم الا القليل محاولين محاربة المسلمين بكتابهم ومن امثلة ذلك

الاستشهاد من القران الكريم نذكر منها استدلال ا لمصرين عن صحة دينهم عن صحة دينهم بقولهم

تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ

صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) " وهذا يعتبر سوء فهم

قصدي للآية.

¹ عبد العزيز كحلوت، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء، ط2، الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1992، ص99.

وكذلك استدلالهم على بطلان دين المسلمين قوله تعالى **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ** (4) الماعون دون تلاوة الايات التي بعدها والتي تخص الاشخاص الذين اخصهم الله بهذه الاية.

-استخدام من ارتدا عن دينه كمنصر ويصنف هذا نوع من الاساليب ضمن الوسائل الحرب النفسية التي يشنها المنصر على المسلم من اجل اضلاله وتشكيكه في دينه ابعاده عنه

ج-استغلال حب المسلمين وتقديسهم للغة العربية بحيث يقوم المنصرون هنا بتوزيع قصاصات وكتابهم المقدس المكتوب باللغة العربية من المسلمين الغير عرب الذين يتهافتون ويتقاتلون احيانا للحصول على مثل هذا المنشور الاسلامي العربي¹

ج-المجال الاعلامي: ان وسائل الاعلام مثل التلفزيون والراديو وغيرها حديثة كانت كالشبكة العنكبوتية كلها تساهم في نشر المسيحية وهي ضمن الوسائل الخفية اما الوسائل الاعلامية الصريحة فهي عديدة وتغطي كثيرا من ساعات البث كما اهتم المنصرون بالمجلات والجرائد وقاموا بإنشاء مطابع لذلك ووضعو هذه المهنة او الوظيفة على عاتق الحاقدين على الاسلام والعلمانيين

كما قامت بعض الاذاعات التنصيرية ومحطات التلفزيونية باستخدام اللهجات المحلية لتحقيق غرضها التنصيري وهذا يعتبر من اعمال الكنيسة ووسائلها الحديث

هـ-الاتصال المباشر المستتر:وهنا يقوم المبشرون بنشر اغراضهم المتمثلة في نشر المسيحية خفية وراء نشاطهم الاعتيادي عن طريق حرف او مهام يدخلون بها الى بلاد المسلمين ومن هناك يقومون بمهمتهم التنصيرية عن طريق تعريف المحيطين بهم بالسلوك النصراني وتوزيع الحديث الغير المباشر على المسيح وتعاليم الانجيل وبرز اهتمامهم بهذا الاسلوب في المؤتمر 6 للمنظمة مجالس الارساليات او البعثات الذي عقد في الوم ا 1981 حيث اشار احد رؤساء الجمعيات قائلا"ان الباب اصبح

¹ عبد المجيد عبد الرزاق آارو،التنصير في افريقيا،المرجع السابق،ص43.

مفتوحا الان لدخول النصرانية للبلاد المغلقة وذلك من خلال الشركات الوطنية المتعددة هنا
....لتطوير البلاد"¹

د-الوسائل السياسية والعسكرية:ان الوسائل السياسية والعسكرية ما هما إلا وجهان لعملة واحد
بحيث تعتبر السياسة الطريق الممهدة للحرب والاخرى ماهي الا اسلوب من اساليب السياسة وأداة
من ادواتها وان كانت الحروب الصليبية هي محاولة فرض العقيدة النصرانية بقوة السلاح ومحاولة حماية
النصرانية واستمراريتها في الوجود بالقوة العسكرية والسياسية فان هذه الطرق مازالت منتهجة حتى
اليوم وذلك بعد ان طورت نفسها بمقتضيات وظروف العصر بحيث لم تعد تتسنى لهم شن حروب
شاملة واستبدلت هذه الحروب العسكرية بالحروب الداخلية او اشعال الفتن والانقلابات ومن نماذج
هذا الاسلوب مايجدث الآن في لبنان²

تخظيم قوة التماسك المتين التي يتصف بها الاسلام او اضعافها من طرف المبرشر

الحد من توسع دائرة الاسلام وهذه الفكرة كانت من صنع لويس⁹

تحويل الحملات الصليبية العسكرية الى حملات سلمية تستهدف نفس الغرض وهو القضاء
على الاسلام وتوقف توسعه كما قامو بتجنيد مبشرين الغرب في هذه المعارك لخدمت مصالحهم .

-العمل على استخدام من يمكن اغرائهم من مسيحيين الشرق لخدمه السياسة العسكرية الغربية

-السيطرة وسياسة التوسع الاستعماري

-التحكم في العالم الاسلامي ونهب ممتلكاته³

¹ اكرم شليبي،الاذاعات التنصيرية،ط1،التراث الاسلامي،القاهرة،1991/1412م،ص46.

² اكرم شليبي،الاذاعات التنصيرية،ص47،

³ عبد الرحمن بن عبد الله الصالح،التنصير تعريفه ووسائله حشرات المنصرين،المرجع السابق،ص9.

المبحث الثالث بعض المناطق الخاضعة

1/ السيراليون :تقع جمهورية السيراليون في الشمال الغربي لليبيريا اما من الناحية الاخرى تحدها غينيا تعتبر من المناطق المطلة على المحيط الاطلسي تقدر مساحتها 72 كم مربع يصل عدد سكانها الى 2,700 نسمة وذلك عام 1975 عاصمتها فريتاون ، تعد من اول المناطق الساحلية التي وصلها البرتغاليون¹ 1447

ان اغلب سكانها يعتنقون الدين الاسلامي مع تواجد فئة قليلة تعتنق المسيحية ذات المذهب الكاثوليكي والبروتستانتى ايضا .

تجيد مجموعة من سكانها العربية وذلك لارتباطها بالقرآن ولأحدث النبوية ، ومن اهم مانتجه هذه المنطقة نجد الارز والبن والكاكاو ... اما فيما يتعلق بالصادرات يمكننا ذكر المعادن والألماس والحديد

خلال القرن 16 تردد عليها البريطانيون الذين كان هدفهم جلب الرقيق الذين يدفع بهم الوسطاء لتوجه نحوى العالم الجديد من اجل العمل وهنا اكتشف جون هوكر ان السيراليون تصلح لميناء طبيعي ترسو فيه السفن فقررت بريطانيا التواجد الفعلي على اراضي السيراليون 1987 و العمل على انشاء محمية بريطانية شكلت من مزيج من الزوج الذين حاربوا مع بريطانيا اثناء حرب الاستقلال الامريكية و الرقيق الذين تم تحريرهم اضافة الى بعض الاوروبيون ذوي المصالح المختلفة² .

1/ اوضاع المسيحية :تتمركز الفئة الاقلية من المسيحيون في الساحل كما تعتبر الكريوليز المجموعة الوحيدة التي تخلت عن دينها بشكل كامل وانخرطت في المسيحية عكس المجموعات الاخرى مثل التيمني والمندي فهنا تشكلت اقليات مسيحية فقط رغم الجهود التي سعت لها الكنيسة والبعثات

¹ احمد نجم الدين فليحه، افريقيا دراسة اقليمية وعامة، ط1، شباب الجامعة، الاسكندرية، ص328.

² طاهر جاسم، افريقيا ما وراء الصحراء، المرجع السابق، ص147.

التبشيرية التنصيرية ،حيث تمثل 5 بالمئة نسبة اتباع كنيسة لبروتستانت اما الكنيسة الرومانية الكاثوليكية فيمثل اتباعها 2,2 بالمئة وهذه الاحصائيات كانت عام 1980 .

2/التبشير في السيراليون : من اجل القيام بعملية التبشير قام المسيحيون بإبرام اتفاقيات مع الكنائس من اجل ارسال بعثات تبشيرية الى هنا بهدف ادخال السكان المحليين في النصرانية وذلك من اجل خدمتهم وتسيير شؤون بلادهم على الوجه الذي يرضيهم ومن يقدموا لهم الدعم من خلال السيطرة على تلك الجهات .

عند وصول البعثات التنصيرية ركزت هدفها على البدائين والكر يحل بحيث عملت على تعليم هذه الفئة وتثقيفها ثقافة غربية ومنحهم اعمال ادارية بحيث يظهروا انهم متميزون عن المتواجدين في محمية السيراليون وسكان مستعمرة فريتاون ،اضافة الى الاهتمام الصحي بهم ومن ثم عملت على اخراج المسلمين عن دينهم كما عملت على الوقوف امام هذه المنطقة لان فيها فئة قليلة من المسلمين قامت بحرمانهم من الانضمام الى مؤسساتها التعليمية والاستشفائية ،كما سلطت جهودها من اجل الاستلاء على اراضيهم واخذ املاكهم بهدف افقارهم والضعف غل عليهم من التخلي عن قيمهم والدخول في النصرانية وانتهجوا ضدهم سياسة التفرقة بين السكان واثارة النزعات وصنع الخلاف بين القبائل ومحاولة ابراز الكريول على انهم الفئة المثقفة في المنطقة¹

اولا:الوسائل التي اعتمدها في تنصير السيراليون : عملت في الجانب التعليمي على فتح مدارس كانت مناهجها على حسب التعليم النصراني لم تسمح بانتساب المسلمين اليها الا ضمن قواعد وشروط منها

1الدخول في النصرانية

2 تغيير اسمه الى اسم نصراني

¹ محمود شاكر ،السيراليون ،الطبعة 1،المكتبة الاسلامية،بيروت ،1979م/1399هـ،ص 49/50

وذلك ليبقى المسلمون في حال متأخر فالكثير من الطلبة ابو بالانخراط في هذه المدارس خوفا
عن عقيدتهم ومبادئهم

الصحة: قامت إنجلترا بإنشاء مستوصفات ومشافي لصالح فرينان أي عاصمة السيراليون ومناطق
التي بها مبشرون والمجموعات الموالية لها كما لكاربول اما المدن الاخرى فأبقتهم على حالهم و تاركة
الامراض تاخذ بهم الى الهلاك واذا اقتضت الضرورة ودخل هذه المستوصفات احد المسلمين فانه يمر
بمرحلة يتلقى خلالها التوجيه وعقيدة التثليث الى ان يسرع في الاقرار بدين المسيح واعتناقه له حتى
يخضع للعلاج¹

كما ركزت في الجانب التعليمي الى انشاء مايزيد عن 300 ابتدائية وثانويات.

الاعلام: كان يمنح البث الاذاعي لراديو السيراليون الحكومي فرص متساوية للكناس لبث
صلاة الصباح اليومية و صلاة الاحد الاسبوعية والحفلات المسيحية ، اضافة الى وجود رابط جيد بين
الكنيسة والدول التي تنتهج المذهب العلماني وهذا ما جعلها تتجنب الوقوع في مواجهات دينية قوية
يرجع هذا الى غلبة الطائفة لبروستانتية عليها والدعم الذي تتلقاه من بريطانيا والو،م،ا،

ب_ بوركينا فاسو ونموذجا: تعد من الدول الواقعة غرب القارة الافريقية كانت تسمى قديما بفولتا
العليا تعتبر اللغة الفرنسية لغتهم الرسمية كما تقدر نسبة المسلمين فيها ب 55 بالمئة اما الكاثوليك
والبروستات فيمثلون نسب ضعيفة جد وكما تصل نسبة الوثنيين فيها الى 22 بالمئة وهو عدد لا باس
به مقارنة بالطوائف الاخرى غير الاسلام

1 بداية التنصير في بوركينا فاسو :حاول المنصرون اىصال تعاليم العهد الجديد واضلال
الشعوب المسلمة ولتحقيق غاياتهم عملوا على تطبيق العديد من الوسائل وأساليب بهدف ضم
اتباع جدد وعرقلة تعميم نور الاسلام في هذه البلاد المسلمة كان دخولهم لها في نهاية القرن 19 على
يد الاباء البيض بأمر من الكاردينال لافيغري تمثل هذه الفترة امتداد النفوذ الفرنسي الاستعماري في

¹ محمود شاكر، السيراليون، المرجع السابق، ص55.

غرب افريقيا كما قامو بتأسيس اول مركز تنصيري لهم في بوركينا فاسو و غادوغو 1901 واعتباره السياج المنيع في وجه الاسلام . كانت دائم ما تستغل النكبات والكوارث التي يقع فيها سكان هذه المناطق كالجفاف الذي يعتبر الكارثة الكبرى التي يعاني منها لشعب البوركيني بهدف بشر سياستها التنصيرية وتنشيطها مركزين على منطقة الساحل باعتباره المنطقة الكبرى التي تضم عدد كبير من المسلمين

2 المنظمات التنصيرية : تنشط في بوركينا فاسو عدد كبير من المنظمات التنصيرية باسماء مختلفة تنتشر في الارياف والمدن منها كنائس خيرية وتعليمية وصحية ومجلس الكنائس العالمي ومنظمة الاغاثة الكاثوليكية ينشط دور هذه المنظمات في مختلف انحاء البلاد بحيث قام الفاتيكان بفتح الجامعة العالمية بهدف تخريج صناع القرار في بوبو جولا سو العاصمة الاقتصادية لبوركينا فاسو التي يتمركز فيها المسلمين بهدف التوغل في صفوفهم وقمع أي ردت فعل لهم ضد عملية التنصير او محاولة نشرهم للإسلام¹

غادوغو 1901 واعتباره السياج المنيع في وجه الاسلام .

3- وسائل التنصير في بوركينا فاسو:

- 1- الاحصائيات الارسالية : يعمل المنصرون على نشر احصائيات كاذبة عن اعمال التنصير ونجاحاته في الدول المتقدمة مع ذكر بعض الاخفاقات لكسب الممولين واغراءهم ومحاولة الاشارة الى ان اعم الهم لم تذهب بلا فائدة
- 2- الاغراء الارسالي لنساء : يركز المنصرون اجتهاداتهم في علمية التنصير على الفئة الضعيفة في المجتمع مثل النساء والارامل وذوي الاحتياجات الخاصة منهم اضافة الى الايتام الفارين من الكتايب التابعة للمسلمين بسبب سوء معاملتهم فيقومون بالالتفاف حولهم بهدف تقسيم يد العون لهم

¹ ادم بمبا ايمن شبانه جلال الدين محمد صالح وآخرون ،التنصير في افريقيا اساليبه ووسائله وآثاره ،الطبعة الاولى ،مجلة قراءات افريقية ،لندن، 2015م/1436هـ، ص123

حاجبين هدفهم الحقيقي وهو تنصيرهم وبعادهم عن الاسلام فقد بنو العديد من المراكز لاحتواء هذه الفئة وتخصيص مراكز نسائية لها

3 - التركيز الارسالي على المناطق :يركز التنصير على المناطق النائية او يمكننا تسميتها

بمناطق الظل التي تكون بحاجة الى الدعم المادي والمعنوي لضعف القطاع الخدماتي فيها .

4 - محاطبة الارسالية الطبقة الغنية : يقومون بإغرائهم عن طريق بناء اندية خاصة والفن

وصناعة النجوم لتكون بدائل تبعد المسلم عن مبادئه وقيمة واغراقه في مشاغل اخرى غير امور دينه
اضافة الى بناء المدارس وتزويدها بمقاعد واشياء حديثة عكس ما يكون في الكتاتيب الاسلامية وهذا
بهدف التصدي للإسلام ومحاربهته .

5 - الاعياد النصرانية : استطاع النصارى ان يجعلو من عيد بابا نويل وراس السنة اعياد

وطنية عالمية فهما من اخطر الاعياد على الاطلاق اذ يقومون فيهم بجلب فتية المسلمين الى الهلاك
وشرب الخمر فقد انتشرت هذه الظاهرة في الشعب البوركييني رغم عدم قدرتهم على ادخالهم في
النصرانية الا انهم قامو بتأثير عليهم من الناحية الاخلاقية¹

4-نتائج التنصير :

تزايد عدد المسلمين رغم الاغراءات التنصيرية فمن النادر جد ان ينتقل المسلم الى النصرانية

وارتد عن الاسلام فهناك حالات مفبركة فقط²

2- ان الوجود الاسلامي القوي هو الذي افسد مشروعات التنصير فقد عمل الالباء والأجداد

بجهد كبير لمقاومة مشروعات التنصير وإبراز حقد وكره المنصرون لسود.

3- تغريب المسلمين في كل ربوع بوركيننا فاسو : وذلك من خلال زرع الشك في نفوس

المسلمين وزعزعت استقرارهم النفسي عن طريق افكار مسمومة وهادفة وجعل الاسلام شكلا على
نفوس بعض الفتيان وهذا ما نجحو في تحقيقه بين افراد الشعب البوركييني.

¹ آدم بمبا، التنصير في افريقيا، اساليبيه اثاره، المرجع نفسه، ص134

خلاصة الفصل

ومنه يمكننا ان نستنتج من خلال عرضنا لمجموعة من الوسائل والاهداف التي قام بها وسعى الى تحقيقها المنصر تنقسم الى اهداف معلنة واهداف خفية ورغم تباينها الى ان هدفها كان واحد وهو نشر المسيحية والقضاء على الوحدة الاسلامية الوقوف في وجه المسيحيين وتحذيرهم من الدخول في الاسلام مركزين جهودهم على مناطق النائية التي يكون سكانها في حاجة ماسة الى المساعدات وذلك لتردي الوضع الاجتماعي فيها بحيث يقوم المنصرون هنا بتزويدهم بكل ما تحتاجونه وحسبهم على اعتناق المسيحية بشكل غير مباشر كما انهم سعو الى جعل المسلمين مسخ لا صلة لهم بالدين .

الفصل الثالث: نتائج التنصير لبريطاني

المبحث الاول: نتائج التنصير

المبحث الثاني: نشر المسيحية

المبحث الثالث: ردود الفعل وانعكاسات التنصير لبريطاني

تمهيد :

ان العالم الاسلامي كان بمثابة وحدة متكاملة تربط وحدة الفكر والشعور الدين وما لبثت ان طرأت عليها معالم التغيير نتيجة تعرض هلالغزو الاستعماري الذي مزق وحدته وقضى على مقوماته ولقد كان هدف الاستعمار من الدرجة الاولى القضاء على القوة الروحية والعقلية التي تسير بالمسلمين نحو النهضة والوعي كما عمد المنصرون على وضع خطط خطيرة للفصل بين الشعوب الافريقية وزرع التفرقة بينهم واشعال فتيل الحرب بينهم انطلاق من الحقد الذي يحملونه لهم جراء فشلهم في الحروب الصليبية فما هي نتائج الحركة التنصيرية في منطقة غرب افريقيا؟ وماذا ترتب عنها؟

المبحث الاول:النتائج

- 1-التنصير لا يهدف الى تحويل عقائد المسلمين الى النصرانية فقط بل يعمل على تدمير اخلاقها وقيمها
- 2-تعتبر الكنائس بوابة التبشير وذلك من خلال ماتقوم به من ممارسة علنية ودعايات
- 3-استغلال المرأة المسلمة والزج بها في مهاوي الفكر الغربي
- 4-تشكل المدارس النصرانية بوابة اخرى في ترسيخ الفكر النصراني وعقائده
- 5-انتهاج التنصير وسائل واساليب متعددة لتحقيق اغراضه التنصيرية
- 6 الوقوف في وجه الانتشار الاسلامي
- 7-الدعوة الى تبني انماط الحياة الغربية واعتبار الاسلام سبب في تخلف الافارقة
- 8-تفكيك الوحدة الاسلامية

9- اخراج المسلمين كلياً عن دينهم¹

10- ارتداد بعض الاشخاص عن الدين بسبب ظروفهم القاهرة المتمثلة في الجهل والفقير وسيطرت الدول الاجنبية عليهم

2 ان حركة التنصير لم تنجح في تحقيق اغر اضها التنصيري بالشكل المرغوب فيه نظر لوجود بعض اسباب منها

ادراك اهل البلاد الكره القائم بين كل طائفة

الاختلافات المذهبية بين بروتستانت وكاثوليك وأرثوذكس

اختلاف لغة التبشير والتعليم باختلاف البلد المستعمر

الاضطراب مناهج المبشرين ووسائلهم

تناقض الرهبان بين المثالية والواقع

عدم تعيين برنامج يلائم الواقع الافريقي

غياب الخبرة لدى بعض اساتذة التعليم

اعتبار المسيحية دين الاسياد واعتبار من يعتنقها او يتعلمها ذو منزلة عالياً²

ومن من بين النتائج السلبية لتنصير في المجال الاقتصادي هو ابعاد الافريقيين عن تقاليدهم بهدف كسب لقمة عيشهم

¹ ابراهيم بن مسعود المالكي، النشاط التنصيري في منطقة الخليج، اهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في العقيدة، يحي محمد ربيع، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة.

² الهادي الداليو، عمار هلال، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة ما وراء الصحراء، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، شوال، ص78

قطع صلة الافلوقة بماضيهم وحدث اضطراب وسط الاسرة¹

الاهتمام بتعليم الرجل وإبقاء المرأة في جهلها وهذا في بعض البلدان وهذا ما احدث مشاكل منها رفض الرجال المتعلمين الزواج من المرأة الماكثة في البيت

اغراق كثير من ابناء المسلمين وبناتهم في بحر الشهوات والملذات وجعل الواحد منهم مخلوقا لاصلة له بالله وقد نھانا الله سبحانه وتعالى عن اتباع الشهوات والملذات لقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا))².

ازالة روح الكراهية في نفوس كثير من المسلمين تجاه النصارى حتى اصبحت طوائف كثيرة من

المسلمين تعتقد بان النصارى ليسو بأعداء لهم وتمت الاشارة الى ذلك في القرءان الكريم في قوله تعالى ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ))³ ومن اجل ابراز محاسنهم قاموا بتقديم بعض المساعدات الاغاثية لمناطق المسلمين المنكوبة وممارستهم لكثير من انشطتهم وبرامجهم تحت رايات غير دينية

التركيز على فئتين من المسلمين متأثرين بهم تأثر بليغ وهما المهاجرون الى بلدن النصرانية بهدف الدراسة او العمل اضافة الى السياح والفئة الاخرى هم خريجو الجامعات والمعاهد النصرانية الموجودة في البلاد المسلمة كما تمكن الانصار من التأثير بهم من خلال خلق روح الاعجاب بالمجتمع المغربي وتقاليده بمعنى تخلق معظم هذه الفئة بأخلاق تلك المجتمعات النصرانية وتطبعهم بعاداتهم من جهة ومن جهة اخرى جهله بدينه وانقطع عن تقاليد مجتمعاته وعاداته الاصلية وهذا مانسميه اليوم بالتقليد الاعمى⁴

² سورة النور الآية (20).

³ سورة البقرة، الآية، 120.

⁴ فيصل بن علي العبداني، مقال مواجهات التصير، د ط، دار البيان، ص 89.

فتح باب واسع امام المنظمات والجمعيات المسيحية لأنها تمثل دين الدولة خصوصا المذهب البروستانتى¹

وضع عقوبات وعراقيل امام تسجيل المنظمات والجمعيات الاسلامية وتصنيفها لها بانها جمعيات غير قانونية وذلك لخطورة عملها

2- تجارة الرقيق تعتبر تجارة الرقيق من المشاكل التي واجهت المجتمعات الافريقية والتي شكلت بدورها مأساة انسانية تاريخية مما جعل منها دعامة النهب الاستعماري خلال النصف الثاني من القرن 16 فالأوروبيون في اول دخولهم للقارة كانوا يركزون على المعاملات التجارية المتمثلة في تجارة الفلفل والعاج مقابل بعض السلع المعدنية والاقمشة والاسلحة النارية وسرعان ما حدث التحول في التجارة الافريقية بحيث اصبحت تجارة الرقيق رائجة وذلك خلال القرنين 16 و17م، يعود سبب هذا التحول الى زيادة الطلب على العبيد للعمل في مزارع امريكا هذه التجارة لم تكن السبابة لها الدول الاوربية وانما كانت في القديم تتم بين غرب اغريقيا والمغرب العربي . جلبت هذه التجارة الدمار واشعال نيران الحرب المحلية في الشمال والشمال الاقصى من اجل الحصول على المزيد من العبيد مست خدمين في ذلك القوة ولأسلحة النارية تحول اثرها المركز التجاري من السفانا وشمال افريقيا الى سواحل جنوب غربي القارة حيث اقام الاوروبيون مستوطناتهم على الساحل مستأجرين الارضي من القوى المحلية الافريقية مشكلين بها قلاع وحصون وبانتشار تلك الحاميات زادت تجارة الاوربية الافريقية ونشوب صراع داخلي بين القوى الاستعمارية مشكلا انعكاسات على المجتمع الافريقي نفسه متمثلة في ازهاق العديد من الارواح الافريقية وعدم السماح بتشكيل كيان افريقي قوي اضافة الى قيام حروب طاحنة بين الافارقة بهدف الابقاء على التمزق السياسي وتضاعف عدد العبيد المتحصل عليهم كاسرى حروب .

¹ كمال محمد جاه الله، الحراك التنصيري في الاقاليم الافريقية، مجلة قراءات افريقية، ع 14، ..

لم تبقى التجارة في غرب افريقيا حكر على البرتغاليين فقد نافسهم فيها الهولنديين والانجليز مما ادى باتحاد اسبانيا والبرتغال الى فقدان البرتغال حصونها في ساحل الذهب.¹

كما تمثل منطقة هويدا الاهم لتجارة الرقيق فقد كانت تمنح لانجلترا مايقارب ألف من العبيد سنويا ولكن ما يعاب على هذا المركز هو صعوبة الاصول اليه ورغم ذلك ونتيجة للأرباح التي يجنيها الاوربيون ركبو المخاطر فقد شكلت تلك التجارة ومن خلال تشجيع الاوربيون لها الى نشوب صراع بين الافارقة المحليين من اجل تحقيق الربح الافضل والفوز بنصيب الاسد. كما بلغت هذه المنطقة اعلى نسبها في تجارة الرقيق عام 1917

اولا: بريطانيا وتجارة الرقيق

قامت كل دول افريقيا على توسيع مناطق نفوذها على حساب الدولة المنافسة لها وذلك من اجل تحقيق الرخاء الاقتصادي كما سعت انجلترا في تلك الفترة الى بسط سيطرتها على الاسواق التي يهيمن عليها الهولنديون والاسبان والبرتغاليون وغيرهم كما كان هدفهم وراء التوسع في الاراضي الامريكية وجزر الهند الغربية الى حاجتهم لعمل العبيد في الفترة التي سيطر فيها الهولنديين على تجارة الرقيق ودفعهم الى تثبيت اقدامهم على ساحل العبيد كما دفعتهم هذه التجارة الى الهولنديون بين الحين والآخر .وعليه فان البداية الحقيقية لتجارة الرقيق كانت عام 1640م وذلك عند ممارسة الانجليز نشاط زراعة قصب السكر التي فتحت الباب بزيادة الطلب على العبيد للعمل في تلك المزارع ولكن سرعان ما اصبحت هذه التجارة مستقلة بذاتها بعد ان كانت مرتبطة بطلب العبيد للعمل في مزارع قصب السكر محقق بريطانيا منها انتصار اثر معاهدة اوترخت 1713 وعملها المتمثل في نقل العبيد من افريقيا مع منسوجات قطنية وتصديرهم الى امريكا²

ثانيا/الغاء بريطانيا لتجارة الرقيق

¹ اد رؤوف عباس حامد ، تاريخ افريقيا الحديث ، ط1، جامعة القاهرة، دس، ص18.

² صالح محروس محمد محمد ، الإرساليات التبشيرية البريطانية في غرب إفريقيا ودورها في التعليم من الحرب العالمية الأولى إلى الإستقلال ، مذكرة ماجستير في الأدب قسم التاريخ سنة 1426 هـ/ 2005 م ص55.

لم تقدم بريطانيا على محاربة الرقيق حب في الانسانية ولكنها اقدمت على هذا الفعل لخدمة مصالحها التجارية المتمثلة في مزاولة النشاط التجاري بصفة عادية بين اوربا وأفريقيا وهذا لا يمكن من فعله الا بعد القضاء على تجارة الرقيق لأنها كانت اسهل و اوفر من تجارة العادية وعليه كان من الضروري ان تتساند كل الدول من اجل الوقوف في وجه هذه التجارة وفي مقدمتهم بريطانيا التي كانت تهدف من وراء ذلك الى تفتيش سفن الدول الاخرى وفرض سيطرتها على البحار، والتوغل في الانهار الافريقية، وعقد اجلتراتا اتفاقيات مع زعماء القبائل وفرض الحصانه على مناطق اخرى في غرب افريقيا تحت ستار القضاء على تجارة الرقيق¹، اضافة الى وجود عوامل اخرى ساهمت في القضاء هذه التجارة نذكر منها

عدم وجود ضرورة من اشتراء الرقيق نظرا لوجود تقنيات حديثة النشأة

2- النقص المفرط في عدد السكان بسبب الغارات على الاهالي

3- قيام النهضة الاوربية

4- وجود آلات تحل محل اليد العاملة الرخيصة

5- استقلال الولايات المتحدة الامريكية

6 استغلال الموارد الافريقية داخل افريقيا نفسها

7- بروز حركات انسانية تناشد بضرورة الغاء الرق

8 استفادة بريطانيا من تلك الافكار بسبب امتلاكها لأسطول ضخيم ساعدها في تبني فكرة

مكافحة الرقيق

¹ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دط، القاهرة، 1998 ص24.

9- تغليل العبيد ووضعهم داخل خزان معزول عن التهوية أثناء عبور الاطلس¹

ومن بين الاثار هذه التجارة على الانتاج الافريقي

ا/ تصدير افريقيا لشبابها مقابل السلع المصنعة

ب/نقل الحرفيين والفلاحين للعمل في المزارع والمناجم الامريكية

ج/استيراد البنادق والبارود مقابل الرقيق الذي ساهم في ثورة في مجال القنص و القبض على

الرقيق

المبحث الثاني: نشر المسيحية

أولاً: نشرها ان من النتائج المترتبة على الكشوف الجغرافية ادخال العديد من سكان افريقيا الى المسيحية وذلك لحقدهم و كرههم الشديد والغير مبرر للمسلمين ولإسلام،فالحملات كانت تشق طريقها من اوربا اتجاه افريقيا ومعها مبشرون مسيحيون يعملون في المستعمرات من اجل ضم سكان تلك المستعمرات الى المسيحية وخروجهم من دينهم وتجريدهم منه،فقد استطاعت هذه² الحملات تحقيق النجاح في العالم الجديد الذي لا يعتنق الاسلام ولا المسيحية، اما شعوب المستعمرات في جنوب شرق اسيا لقيت فيها الكثير من المتاعب والصعوبات لنظرا لتمسكهم بمعتقداتهم الدينية الخاصة التي لا يريدون تركها ولا التخلي عنها ومن جهة اخرى فقد عرفت هذه البلدان الاسلام في وقت مبكر قبل مجيء الاوربيون وذلك عن طريق دخول الدعاة للإسلام منذ صدر الاسلام في العصور الوسطى،وعليه نجحت هذه المحاولات بالفعل ولكن في العالم الجديد اكثر

كما يرجع نجاح المنصرين في نشر المسيحية الى اسباب وهي

¹ شوقي الجمل وعبد الله الرزاق ابراهيم،دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2،د الزهراء،الرياض،1422هـ/2002م،ص32.

² عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين،تاريخ الاوربي الحديث من النهضة الى الحرب العالمية الاولى، ط1، دار الفكر العربي،مدينة نصر،1419/1999،ص80

- 1 - جهل المسلمين بأمور دينهم التي يجب عليهم معرفتها والتي يسميها علماء الدين بالمعلوم من الدين بالضرورة
- 2 - سوء تربية الاباء لأبنائهم وعدم ارشادهم لهم في امور دينهم والتركيز على الامور الدنيوية فقط
- 3 - عدم مراعات مدى خطورة الامر من التجاهل التام لصافرات الانذار
- 4 - ظهور شخصيات من المبشرين لهم القدرة على التأثير في شرائح المجتمع الافريقي وإقناعه فهم خطباء مفوهون من الطراز الاول فهم كما وصفهم الله في كتابه الكريم بالمنافقين وقال فيهم ((إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْكَ أَجْسَامُهُمْ))¹
- 5 - قلة من يرشد ومن ينهي في المجتمعات الافريقية وذلك من خلال تراجع دور الجامعات والمراكز الاسلامية²
- 6 - اختلاط الاقليات المسلمة بالانصار
- 7 - دهشة المسلمين بهريق الحضارة الغربية
- 8 - عدم قدرة الدول الاسلامية الانعزال عنهم في نظرا للحياة العصرية
- 9 - فقر بعض الدول الافريقية

ثانيا: بروز التفرقة العنصرية

عملت البعثات التصيرية على ادخال الافريقي الى النصرانية كما انها نجحت في تحقيق ذلك بحيث قامت بإدخال الملايين من الافارقة الى المسيحية بهدف اخضاعهم الى الامبريالية والرأسمالية ،ونشر الثقافة الغربية إلا ان المنصرين والمستعمرين لم يندمجوا في تلك المجتمعات الافريقية بل قامو بممارسة التفرقة العنصرية وسيادة الرجل الابيض ومن اعلام هذه الظاهرة نجد منتسيكو، كما عملو على منع السود من دخول الكنائس في انحاء عدة من القارة الافريقية وهذا يشير الى ان الرجل

¹ سورة المنافقين، الآية 04.

² عبد الرزاق آلارو، التصير في افريقيا، المرجع السابق .

الايض لا يريد للسود ان يكونوا بنفس منزلته ومقامه ولكن يريدون اتباع يوافقونهم الرأي في استغلال اوربا للقارة السمراء¹ .

ومن الاثار التي خلفها الاستعمار الاوربي في افريقيا التفرقة العنصرية التي تعتبر من المشاكل التي تواجه مجتمعات جنوب افريقيا خاصة وتقوم السياسة العنصرية لحكومة جنوب افريقيا على اساس تقسيم السكان على حسب لون بشرتهم ،فالقسم الاول يمثل البيض المستوطنون ولهم امتيازات عديدة ولقسم الاخر يمثلون السود وهم في الرتبة الثانية يعتبرون اصحاب الحقوق المبخوسة او المضطهدة ، من الامتيازات التي يتمتع بها القسم الاول²

ثالثا: الاستعمار

1 مفهومه: استلاء شعب على شعب اخر لنهب ثرواته وتسخير طاقات افراده . وأيضاً

الاستعمار لفظ مأخوذ من عمر واستعمروه في المكان اي جعله يعمره ومنه قوله تعالى " ((هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا))"³

الأهداف: اهداف الاستعمار عديد لعلنا نقتصر على الاهم منها

1 هدم الاسلام كلياً والقضاء عليه

2 رغبة المستعمر لتوسع على الاراضي الاسلامية

3 الرغبة في الانتقام تنفيذا على الكراهية الموروثة عن الحروب الصليبية

4 وقد اجتمعت عدة عوامل نفسية تدفع مجرمي الحرب الى غزو بلاد المسلمين كتلك التي

اجتمعت في المستعمرات والمبشرين والمستشرقين ضد الاسلام وعقيدته فبينما نرى ان الجناح السياسي

¹ عبد العزيز لكحلوت ،التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء ،المرجع السابق

² عبد العزيز نوار محمد محمود جمال ،التاريخ الاوربي الحديث،المرجع السابق

³ سورة هود، الآية 122.

والعسكري للدول ذات الاطماع الاستعمارية يسير نحو التسلط والموكب الاخر المتمثل في التبشير يعتمدون على الغزو الفكري بينما المستشرقين ركزوا على الغزو العلمي والثقافي¹

3/العلاقة بين الاستعمار والتبشير

ان التبشير والاستعمار وجهان لعملة واحدة بحيث يعمل المبشرون على العامل الديني للدولة المستعمرة اما الاستعمار فهو بمثابة الحقيقة الاقتصادية والسياسة للمبشرين كما تعتبر الحروب الصليبية التي شنت على العالم الاسلامي ماهي الاسلسلة الترابط بين التبشير والاستعمار فالقد قام الملوك الاوربيون بتلك المعارك بمباركة من الكنيسة ووعدها لهم

فلاستعمار استأنف من جديد انطلاقا من الكشوف الجغرافيا التي تزعمها الاسبان والبرتغال وأصدر البابا نيقولا مرسوما عام 1404 بمنح البرتغاليين حق اراضي الكفرة على الساحل الافريقي ومن نظرة اخرى يمكننا القول ان الحركة التبشيرية جاءت نتيجة اطماع استعمارية صليبية صنع قواعدها لويس ولقد عمل الكثير من رجال الكنائس تحت خدمة الاستعمار امثال الراهب دولاقورست الذي طلب الامتيازات للفرنسيين من الباب العالي كما انه يعتبر اول سفير لفرنسا في تلك الفترة ومن اعمال التي قام التبشيري بها هي تحميل صورة المستعمر الموحشة عند الناس واغراء الساسة من بلاد المسلمين والذي جعل من المبشرون في خدمة المستعمر بإيمانهم بان نجاح التنصير متوقف على نجاح الاستعمار فالعلاقة بين التبشير والاستعمار لم تقتصر على المصالح المشتركة بل نجد هناك اخلاقيات سيئة للاستعمار من قتل وبطش كانت من امر من رجال الكنائس²

4 نظام بريطانيا في حكم مستعمراتها الافريقية

يعتمد لبريطانيون على نظام حكم غير مباشر عكس المستعمرات الاخرى فنظامها قائم على

عدة امور:

¹ محمود بن ناصر الشثري، التنصير في البلاد الاسلامية اهدافه، ميادينه، آثاره، ط1، دار الحبيب، الرياض، 1998م/1418هـ، ص66.

² احمد السقار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، دط، طريق الاسلام المكتبة الالكترونية، مكة المكرمة، 1427، ص18

1- تعاون الزعماء الوطنيين مع الادارة الحكومية لبريطانيا

2- الكلمة العليا في المستعمرات تكون في يد الحاكم العام الذي من مهامه التصريح بحمل

السلاح والضرائب ومن الفوائد المنبثقة على هذا النظام نجد

تجنب المناوشات والمضاربات بين الساسة لبريطانيين والحياة الاجتماعية التقليدية

الاستفادة من خبرة زعماء ودرائتهم بأحوال البلاد والعباد

تلبث الادارة لبريطانيا وراء الزعماء والأمرء الوطنيين و اقامة مجالس تنفيذية وتشريعية¹

المبحث الثالث:ردود الفعل وانعكاسات التنصير لبريطاني في غرب افريقيا

اولا:ردود فعل المسلمين على حركة التنصير

يجب على كل مسلم الوقوف في وجه لمد التنصيري سواء كان حاكم او محكوم مع التركيز على

بعض الامور التي ينبغي السير عليها ومعرفتها لمواجهة التنصير²

رفع شعار التربية اولا وتحويله الى واقع معاش على كافة الاصعدة بحيث يتم فيه تصحيح المناهج

لتتضمن جرع الحصانة ضد الغزو التنصيري وذلك لمواكبة العصرية لان العالم في عصرنا اصبح كقرية

واحدة ،والعمل على ايجاد البدائل العملية امام مصادرها المنبثقة من قيم الامة ومبادئها للرفع من همة

الابناء في سبيل ترك الشبهات والملذات والعيش بهدف حمل على عاتقهم مسؤولية الرسالة التي بعثنا

الله لأجلها تعلمنا وممارسة ودعوة . وطلب العون من الله وتوفيقه عن طريق التوكل عليه وتفويض الامر

اليه كما قال الله في ذلك ((وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ))³.

¹ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ،تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر المرجع نفسه ص322

² فيصل ابن علي العبداني ،مواجهة التنصير المرجع السابق

³ سورة الطلاق، الاية، 02.

والإقلاع عن الذنوب والمعاصي، قال تعالى ((وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))¹ لان كثرة الذنوب تجلب غضب الله والمهلك لذا على الفرد الاكثار من الاستغفار والصبر ليهون عليهم الحال قال تعالى {إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}². آل عمران:120

على الدعاة بذل الجهد ولاخذ بأسباب تحقيق النصر امتثال لقوله تعالى { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ³. { الانفال:60 ح يشما اراد الدعاة المسلمين استخدام هذ السلاح الذي لا يمتلكه المنصرون ماعليهم إلا بذل الجهد والتفرغ الواسع في تحصيل هذه الاسباب حتى يكونوا اهل لنيل رحمة الله وعونه .مواجهة دعوات الشرك كما على الدعاة عدم استخدام الالفاظ الغير اخلاقية او اشياء غير مشرع بهدف كسب او اقناع منصر بالإسلام او شيع المنصرين وذلك ما حذرنا منه الله سبحانه وتعالى وذلك ظاهر جليا في قوله { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }⁴. الانعام:108 كما على الدعاة اشغال القوم بأنفسهم ونقلهم من مرحلة الهجوم الى مرحلة الدفاع ويمكن القيام بذلك عن طريق

1- ابراز العقائد الوثنية والاصول الفلسفية لديانة النصرانية المحرفة

2- الحديث عن سلطة الكنيسة وبيعها لسكرات الغفران بحجة تكفير الذنب والدخول للجنة

3- اظهار الاختلافات الضخمة والتناقضات الجذرية في اصول الديانة النصرانية المحرفة وثوابتها

بين الطوائف النصارى

¹ سورة النور، الآية، 31.

² سورة آل عمران، الآية، 120.

³ سورة الأنفال الآية 60.

⁴ سورة الأنعام الآية 108.

4- بيان دور البشر في عملية تحريف الديانة النصرانية

5- العمل على تعرية رجال الدين الذين ترهبوا ظاهر ومارسوا الفساد الاخلاقي باطن

6- القضاء على الجهل بالعلم وازالة الظلمة بالنور لذا فان من وسائل مواجهة التنصير عرض

الاسلام وأصوله كما جاءت في الكتاب والسنة على وجهها الحقيقي لان النصرانية ديانة مليئة بالغموض.

7 - الاستفادة من المغتربين في ديار الاسلام والقساوسة الذين دخلوا في الاسلام وذلك¹

لمعرفتهم بخبايا التنصير ومخططاته

ولعل من اهم الامور المعينة على ايجاد دافع مستمر لدى الناس لتصدي المد التنصيري هي

بيان ان الدين المنصرين كفار يجب بغضهم والتبرأة منهم والعمل على دفع ضلالهم و

مراقبة أنشطة المؤسسات التنصيرية والسعي الى كشف انشطتهم اضافة الى مراقبة المؤسسات التنصيرية

الداخلية المحلية والتركيز على نشاطهم المعادي للإسلام وعند نجاح الدعاة في توعية عدد كبير من

فئات المجتمع تتحقق النتائج التالية

1- كسب فئة اخرى تحمل على عاتقها هم الاسلام والعمل له

2- توجه العلماء الى انشغالات اخرى هامة كالتعليم والتربية

3- امكانية صرف جهود بعض من لديه خلل منهجي عن نشر باطله الى الاشتغال بمواجهة

باطل المنصرين

فيجب على المسلمين للحد من انتشار المسيحية ومواجهتها عن طريق

¹ فيصل بن علي العبداني، مواجهة التنصير، المرجع نفسه ص93/104.

نشر العلم الشرعي وعقيدة التوحيد¹ وهي من اول السوائل التي يجب القيام بها عن طريق تعليم الامهات لعقيدة التوحيد و زرعها في روح ابنائهم فامن تمسك بالإيمان وذاق حلاوته من المستحيل ان يغير دينه وان يدين بدين غيره وكذا تحصيل ابنائنا فهم بمثابة وعاء فارغ اذا لم تملأه انت بمحبة الله وإتباع دين الحق يملأه غيرك بعكس ذلك ومن الجرم ايضا ترك انباء المسلمين بالانضمام الى الجمعيات التنصيرية الترفيحية مع العلم انها تدعو الى النصرانية معرضين ابنائهم الى الكفر جاهلين بان الرضا بالكفر هو كفر بعينه ،والتنويه من قراءة كتب النصارى او الاستماع الى اشراطهم التي تخطف القلوب الضعيفة التي تحب المطالعة فتراسل مجلاتهم فتقع في محبتهم او السعي لإحداث مناظرة معهم فيشككونه في امور دينه البديهية والعمل على احياء عقيدة الولاء والبراء في نفوس المسلمين القائمة على حب الله والبغض في الله كما يجب العمل على مخالفة الانصار وعدم التشبه بهم عن طريق المحافظة على اللغة الاصلية والالتزام باللباس الشرعى وتجنب اعيادهم الدخيلة على الاسلام كما يتوجب عليهم ارسال القوافل الدعوية الى بلاد الاسلام والعمل ايضا على تطوير مناهج التعليم وضم الفقراء والايتام واحتوائهم اضافة الى ارسال الاعانة للمحتاجين وتحسين الوضع الهش في الم وؤسسات الاسلامية ضمان الاستثمار الامثل للموارد البشرية واذا لم يهتم اهل الشأن بذلك فان الخسائر ستزيد وامكانية التصحيح و المعالجة ستصعب كما عليهم ايضا الاهتمام بالعاطفة واستخدامها في الممارسة الدعوية لان العاطفة طريق لكسب لكل القلوب فاقتصر الدعاة على البره ان ادى الى ضياع الكثير من الفئات التي كان من الممكن استثمارها في مجابهة التنصير او حمايتها من مكائده،وما يجب على المسلمين القيام به لأنه ذو تأثير كبير المواجهة الاعلامية التي تعد من هم اساليب مواجهة التنصير وذلك من خلال توزيع الكتب والاشربة والمطويات والمقالات واقامة المحاضرات والندوات بهدف كشف خططهم وبطلان عقائدهم ،وبيان للأمة الاسلامتي مدى خطورة هذه الملة في بلاد الاسلام

¹ ابي عبد الله محمد الخاج عيسى الجزائري، في مواجهة التنصير، ط1، مكتبة الامام مالك، الجزائر، 2008/1429، ص11.

، وطلب من الشعب مقاطعة جمعياتهم ومراكزهم وحث الغيو رين على دينهم بمواجهة هذا التحدي ، وعرض دور رجال الاعلام والثقافة في هذا المجال عن غيرهم من الائمة والدعاة و في هذا المجال¹

كما لا تقل التجارة والاقتصاد اهمية عن غيرها في تصدي لهذه الحركة بحيث يقوم رجال الاعمال بالتصدي لتنصير سواء كانوا في اماكن اعمالهم او غيرها، فكما انتشر الاسلام في شرق اسيا عن طريق التجار ايضا ان تستمر هذه الوسيلة مع وجود تحديات وبيئات وطرق اخرى فهم مطالبون بأن يكونوا قدوة في المعاملة مع غيرهم من بغض النظر عن الديانة ذلك لانهم يمثلون خلفية ينظر اليهم من خلالها ، ولعل رجال الاعمال والتجار واصحاب المصانع ممن يفرض عليهم طبيعة عملهم استقطاب طاقات بشرية من القوى العاملة يسعون بحرص على التركيز على المسلمين من المتقدمين فهنا على التجار الانتباه وضرورة المراقبة الشديدة لتجار الغير مسلمين والعمال عموما امانة في رقاب المسؤولين يحتاجون للعناية والرعاية سواء كانوا مسلمين او غير ذلك كما ان من حق العمال على رجال الاعمال الرشد الى الخير اما هدايتهم فهي من الله سبحانه²

ثانيا: انعكاسات التنصير لبريطاني على منطقة غرب افريقيا

عملت الارساليات لبريطانية والحكومة الانجليزية من جعل شمال دول غرب افريقيا مثل شمال السيرايلون وشمال ساحل العاج اقليم اسلاميا مختلف عن الاقاليم الجنوبية التي انتشرت فيها الارساليات التنصيرية لبريطانيا وتعليم الغربي مما كان له انعكاس في خلق مجتمعات غير متجانسة وخلق مشكل عدم الاندماج الوطني في دول غرب إفريقيا البريطانية مما اثر في خلق عدم استقرار الحكم في هذه الدول و بروز الحركات الانفصالية و انقلابات عسكرية في العديد من دول غرب افريقيا لبريطانيا ، كما اثرت المسيحية على بعض عادات الافارقة التي كانت منتشرة في المجتمع الغربي بحيث انها اخفت العديد من العادات الافريقية السيئة التي يمارسها الافارقة اضافة الى تقليد بعضهم

¹ ابي عبد محمد حاج عيسى الجزائري، في مواجهة التنصير، المرجع نفسه، ص16.

² علي بن ابراهيم الحمد النملة، التنصير مفهومه وسائله و اهدافه وسبل مواجهته، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2003م/1424هـ، ص99

لعادات الغرب الاوربي وتشرب ثقافتهم مثال شعب الكريول ، في السيراليون كما عملت الارساليات لبريطانيا على التأثير في الاقتصاد عن طريق التركيز على الجانب الزراعي واهمال الجانب الصناعي مما ادى الى تدهور صناعة دول غرب افريقيا مثل السيراليون وساحل الذهب وجامبيا وتحويل هذه الدول الى دول زراعية واقتصاد زراعي، واخيرا في ما يخص المجال التعليمي ¹ فقد كان التعليم خاص بالمسحيين والمسيحية لذا رفض المسلمون التعليم والتبشير الغربي فتمسكو ا بدينهم ووقفوا ضد انواع التبشير والاستعمار و التعليم الغربي وكذلك التعليم الحكومي لأنه مرتبط بالتبشير وكذا ترجمة الانجيل ومعرفة اللغة الانجليزية وغير ذلك هذا فيما يخص المجال الثقافي.

¹ محمد عبد الرحمن عريف، المسلمون والتحدي التنصيري في غرب افريقيا 1965/1914، م دراسات افريقية .

خلاصة الفصل

ومنه يمكننا ان نستنتج في الاخير ان الاستعمار والحركة التبشيرية وجهان لعملة واحدة جاؤو بهدف القضاء على الوحدة الاسلامية ونهب ثروات هذه المنطقة وجعل اهلها مجرد عبيد لخدمة اعمالهم الشاقة ولم تكمن معاملته له هنا فحسب فقام يتاجر به كبضاعة وجعل سوق له لأجل زيادة الربح ومعاملته كانسان بلا قيمة عن طريق وضعه في صندوق منزوع الهواء وتغليله بسلاسل والعبور به في عرض البحر بهدف العمل في المزارعة الاوربية اما الحركة التبشيرية فقامت بتجريد المسلم من دينه وجعله مسخ وطمس هويته واغراه بالثقافات الغربية من اجل اخذه الى طريق الهلاك والبعد عن الدين ولم يتسنى لهم تحقيق رغبتهم الا بعد استخدام عدة طرق منها عدم السماح للمسلمين بدخول المعاهد والكنائس الا بعد اعتناق المسيحية وكان تعليم هذه المدارس تعليم مسيحي يتعلق بالدراسات المسيحية وكيفية اداء الصلوات ولم يكن ليشمل اي تعليم بخصوص العلوم الاخرى لم يدرك المسلمون بخطورة الامر الا بعد انتشار التنصير والسيطرة على ابنائهم من طرف المنصر الذي انتقل من الدعوة الى النصرانية عن طريق الفرد ومن ثم الجماعة الى جهد يشمل جميع جوانب الحياة وهذا ما جعل المسلمون والدعاة يردون عليهم ومحاوله الحد من انتشار المسيحية عن طريق توعية الاباء لأبنائهم وتعليمهم اساسيات امور دينهم وجعل التربية اساس كل عمل اضافة الى الاهتمام بالتعليم وبناء المدارس والمحاولة الاستفادة من القساوسة المنخرطين في الاسلام من اجل ايضاح صورة المبشرين وكشف خططهم الماكرة التي تجسد في الاعمال الانسانية من اجل تلميع صورتهم وتشكيك المسلم في دينه .

الخاتمة

الخاتمة

بعد تناولنا لحركة التنصير في غرب افريقيا التي تعتبر كامتداد للحروب الصليبية بدا يتضح لنا مدى حجم الخطر الذي يهدد العالم الاسلامي جراء هذه الحركة التي تعتبر الاسلام كقوة دينية تقف عائق امام تحقيق مساعيهم في تنصير القارة الافريقية بحيث قامو في بادئ الامر بالتعرف على المحيط الافريقي وتعليم اللغة العربية ومحاولة التقرب وتقديم المساعدات لهم اوقات النكبات والتعرف على دينهم وعدم بيان أي ردت فعل عدوانية اتجاه الدين الى ان بداءو بإنشاء كنائس ومدارس تعليمية تكون كل برامجها ومناهجها التعليمية تخدم المسيحية وعدم السماح للمسلم الدخول لها الا بعد اقراره بالنصرانية ومن بين الاهداف التي يسعى المنصر الى تحقيقها نجد سعي النصران الى عدم دخول النصراني في الاسلام ومحاولة زرع الشك في نفوس المسلمين اتجاه دينهم تحويل المسلم الى الديانة النصرانية وأيضا ملا دين لهم وتركيزهم البالغ في تنصير الفئات المحتاجة من شرائح المجتمع وخوفهم من تجمع المسلمين تحت لواء واحد على اساس العقيدة الاسلامية والعمل على تشديد الخناق على كل جهات الوحدة الاسلامية محاولين تجسيد اهدافهم عن طريق جملة من الوسائل منها اهتمامهم البالغ بالمرأة كونها المسؤلة عن تكوين المجتمع وذلك من خلال اغرائها وبيان ان الاسلام يسلبها حريتها وذهاب بها نحو الانحلال والتفتح اعداد جيل من الموظفين والكتبة بهدف ملئ المناصب الشاغرة في ادارة المستعمر وفي المجال الاعلامي قامت بعض الاذاعات و المحطات التلفزيونية باستخدام اللهجات المحلية لتحقيق غرضها التنصيري وهذا يندرج تحت اعمال الكنيسة ووسائلها الحديثة ، ابراز الوسائل ايضا عملوا على انشاء مستوصفات طبية متنقلة في اوساط البلاد تحتوي على اطباء ذو الكفاءة العالية، وعند الحاجة الماسة واشتداد الالم يذهب لها المسلم فلا يخضع للعلاج الا اذا يقن بالديانة النصرانية فيقوم احد المنصران بإرسال تعاليم النصرانية عن طريق عرض افلام تخص الدين المسيحي او بمدائح تقوم بها فرقة مكلفة بهذه المهمة التبشيرية اضافة الى اقامة محاضرات عامة في المدن الكبرى خاصة اذا كان معظم اهلها مسلمين والعمل على الاستشهاد من القرآن بصفة خاطئة ومن بين الاستشهادات قولهم ان الاسلام دين باطل وذلك مشار له في القرآن في قوله تعالى "ويل

للمصلين" واستغلال حب المسلمين للغتهم عن طرق توزيع قصاصات باللغة العربية واما الوسائل السياسية والعسكرية يبرز ملامحها في اشغالهم للحرب والانقلابات بين صفوف المسلمين، فقام المسلمون بمواجهة المنصرين بهدف الحد من انتشار المسيحية وضياع الامة الاسلامية عن طريق عمل الدعاة والشعب فهذه المهمة لا تقتصر على الحاكم او المحكوم فالكل مطالب بتأدية واجبه عن طريق النهضات الاصلاحية تتبنى الدعوة الى الاسلام ونشر علومه لإيضاح عنصر التكامل بين امور الدين والدنيا وابرار قيمة الثقافة الاسلامية المفترى عليها من قبل المنصرون والعمل على انشاء مدارس تعليمية وتطوير انظمتها ورفع شعار التربية اولا وتحويله الى واقع معاش على كافة المجالات والسعي وراء ايجاد البدائل العلمية امام مصادرها المنبثقة من قيم الامة و مبادئها لرفع من هممة الابناء بهدف ترك الملذات والعيش بهدف تبليغ وحمل الرسالة التي بعثنا الله تعالى لأجلها، كما يجب علينا ابراز العقائد النصرانية والأصول الفلسفية لديانة النصرانية و بيان لأبنائنا دور البشر في تحريف الديانة النصرانية وكشف الوجه الحقيقي لرهبان الذين يدعون الصدق ويمارسون الفساد الاخلاقي في الباطن ، كما ان الاسلام اعتبر المنصرين كفار يجب الوقوف في وجههم ومحاربتهم ومراقبة أنشطة مؤسساتهم التنصيرية الداخلية والمحلية بحيث نجح الدعاة في توعية عدد كبير من فئات المجتمع مما ساعد في بروز فئة اخرى تحمل على عاتقها هم الاسلام والعمل له وترك العلماء يتوجهون الى ممارسة نشاطات اخرى كالتعليم والتربية

كما اثرت حركة التنصير لبريطاني في خلق مجتمعات غير متجانسة وخلق مشكل عدم الاندماج الوطني بين دول افريقيا الغربية لبريطانيا مما نتج عنه عدم استقرار حكم هذه الدول و بروز حركات انفصالية وانقلابات عسكرية في العديد من دول غربا افريقيا ادت الى موت ارواح بريئة وتراجع المستوى المعيشي في هذه الدول اضافة الى تأثرهم بالديانة المسيحية وتقليدهم لعادات المجتمع الغربي.

الملاحق

الملحق رقم 01



الملحق رقم 02



خريطة توضح أكثر الأماكن انتشاراً ونقوذاً للكنيسة في بوركينا فاسو بشكل عام

فائفة المصاوير

والمرراجم

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

الحديث:

صحيح البخاري: الجزء 2، كتاب 23، رقم 441

- ال شاتوليه، الغارة على العالم الاسلامي، ترجمة محب الدين الخطيب، ومساعدته يافي دار المدني
- برهارد ارلونند، المسيحيون الاوائل، هناء عزيز حبيب، ط1، مكتبة منار 2001
- تشن هرددي، فرغلي علي تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف، الاستعمار، الاستقلال، ط1، دار النشر العلم والإيمان، الاسكندرية 2008م.
- الجمل شوقي عطا الله، ابراهيم عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط 2 دار الزهراء الرياض، 1422هـ 2002م.
- جينيير شارل، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة عبد الحليم محمد، منشورات المكتبة العصرية، لبنان
- علي بن إبراهيم النملة التنصير مفهومه، اهدافه، وسائله، سبل مواجهته.
- مانع بن حمام الجهني، التنصير في افريقيا، الوسائل، الاهداف، سبل المواجهة .

المراجع:

- ابي عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري، في مواجهة التنصير، ط 1، مكتبة الامام مالك، الجزائر، 2008م.

- عبد الرؤوف عباس حامد، تاريخ افريقيا الحديث

- آلارو عبد الرزاق عبد المجيد، التنصير في افريقيا، سلسلة الدعوة الى الحق، الادارة العامة للثقافة والنشر، مكة المكرمة، 23/العدد، 1429هـ/2008م.

- الفاتح الشيخ يوسف، افريقيا بين الاسلام والتنصير، مجلة قراءت افريقية، السعودية، اكتوبر، 14، ديسمبر 2012،

- عبد الحميد سلطان، الجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، كلية اصول الدين والدعوة، الازهر.

- عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، التنصير تعريفه، اهدافه وسائله، حشرات المنصرين .

- عماد شرف، حقائق عن التبشير، ط1، المختار الاسلامي، القاهرة، 1975..

- فيصل بن علي العبداني، مواجهة التنصير، دار البيان

- كحلوت عبد العزيز، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء منشورات كلية الدعوة الاسلامي، القاهرة، 2004م.

- كساب اكرم عبد الستار التنصير مفهومه، اهدافه، ووسائله، وصلاته، مركز التنوير الاسلامي، القاهرة، 2004م.

- محمد بن ناصر الشثري، التنصير في البلاد الاسلامية، اهدافه ميادينه، اثاره، ط1، دار الحبيب، الرياض، 1418/1998.

- محمود شاكر، السيراليون ، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت، 1399هـ/1979م.

- محمود شاكر، العالم الاسلامي اليوم، ط1، دار الصحوة، القاهرة.

مصطفى خالدي عمر الفزوخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ط 3، المكتبة
العصرية، بيروت 1372، هـ/1953م.

-منقذ بن محمود السقار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه، مكة المكرمة، 1427.

-موسى فيصل محمد، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،

-نوار عبد العزيز، محمد محمود جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الى الحرب

العالمية الاولى، دار الفكر العربي، 1999م /1419.

المذكرات:

بن شيخة اشواق خطاري عائشة، التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب

افريقيا، جعفري مبارك، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم

الانسانية، جامعة احمد دراية، 2013/2014.

فاطمة رحلي، مليكة قريشي، سياسة التنصير في افريقيا ما بين القرنين م 19/18م، محفوظ

سعيداني، قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. ج، الجيلالي بونعامه خميس

مليانة، 2015/2016م.

المجلات.

آدم بمبا، احمد عمرو، التنصير في افريقيا اهداف ووسائل وساليه، ت بسام المسلماتي، مجلة

قراءات افريقية .

الخصري محمد بن سليمان، سياسة و التنصير في شرق افريقيا خلال القرن 19م/13هـ،

ع، 19، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية، 1997.

الفهارس

فهرس المحتويات

مقدمة

أ.....

الفصل الأول

تمهيد

7.....

المبحث الاول : الموقع الجغرافي لمنطقة غرب افريقيا

7.....

المبحث الثاني: / مفهوم التنصير

11.....

المبحث الثالث العلاقة بين الافريقي والاروبي

18.....

خلاصة الفصل

22.....

الفصل الثاني

تمهيد :

24.....

المبحث الاول / الاهداف

24.....

المبحث الثاني:الوسائل التي اعتمدها بريطانيا في غرب افريقيا

26.....

المبحث الثالث بعض المناطق الخاضعة

32.....

خلاصة الفصل

37.....

الفصل الثالث

تمهيد :

39.....

المبحث الاول:النتائج

39.....

المبحث الثاني: نشر المسيحية

45.....

المبحث الثالث:ردود الفعل وانعكاسات التنصير لبريطاني في غرب افريقيا

49..

55

خلاصة الفصل

57

الخاتمة

59

الملاحق

63

قائمة المصادر والمراجع

الملخص

نستخلص في الاخير ان الاستعمار والحركة التبشيرية وجهان لعملة واحدة والهدف منهما القضاء على الوحدة الاسلامية ونهب ثروات المنطقة واستعباد اهلها وجعلوا من الانسان رق وتاجروا به وعاملوه بأبشع الطرق وجردو المسلم من دينه وطمسو هويته وشبعوه بالثقافة الغربية .

الكلمات المفتاحية

الإستعمار ، التبشير ، التنصير

Résumé

Nous concluons à la fin que le colonialisme et le mouvement missionnaire sont les deux faces d'une même pièce, et que leur objectif est d'éliminer l'unité islamique, de piller les richesses de la région, d'asservir son peuple et de faire de l'homme l'esclavage et le commerce avec lui. et le traiter de la manière la plus horrible, en dépouillant le musulman de sa religion, en effaçant son identité et en l'imprégnant de la culture occidentale.

les mots clés

colonialisme, évangélisation, évangélisation

Summary

We conclude in the end that colonialism and the missionary movement are two sides of the same coin, and the goal of them is to eliminate Islamic unity, plunder the wealth of the region, enslave its people, and make man into slavery and trade with him and treat him in the most horrific ways, stripping the Muslim of his religion, obliterating his identity, and imbuing him with Western culture.

key words

colonialism, evangelization, evangelization